جيان مركز للصراعات العنصرية فى عصر الامارة الأموية فى الاندلس

دكتور

سحر السيد عبد العزيز سالم

أستاذ التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية المساعد

كلية الآداب – جامعة الاسكندرية

جيان مركز للصراعات العنصرية فى عصر الأمارة الأموية فى الاندلس

تقديم :

كان لسقوط دولة الاسلام فى الاندلس أسباب عديدة ومتشابكة ولاتسجل سنة ١٤٩٢م التى تم فيها تسليم غرناطة للملكين الكاثوليكيين فرناندو وايزابيلا التاريخ، الحقيقى لانهيار الاسلام هناك وإنما بدأت عوامل انهيار هذا الكيان السياسى والحضارى العظيم الذى عاش على مدى قرون ثمانية فى قلب القارة الاوربية، فى الظهور منذ اللحظة الاولى التى دخل فيها القائد طارق بن زياد الى الاندلس، على رأس جيش تألف فى معظمه من البربر . فان أسباب انهيار الدول والامبراطوريات العظمى عادة لاتأتى فجائية بين يوم وليلة، وإنما غالبا ماتكون أسبابا كامنة، بعيدة تضرب بجذورها فى الاعماق التاريخية وتتراكم تلك الاسباب، وتتعدد وتتشابك لتتكالب فى النهاية، وتضغط بعنف وقوة على جدران هذه الكيانات السياسية لتتهالك أسسها وتتهاوى، وتنهار، ومعظم النار من مستصغر الشرر .

وقد تعددت الاسباب التى أدت إلى سقوط دولة الاسلام فى الاندلس واختلطت ببعضها البعض، وقد أشرت فى أبحاث سابقة لى الى بعض هذه الاسباب، ومنها زواج المسلمين من الاسبانيات والعكس، فقد نتج عن هذا الزواج المختلط جيل جديد عرف بالمولدين. وكان لظهور هؤلاء المولدين آثار إيجابية وأخرى سلبية على التاريخ والحضارة الاسلامية فى الاندلس [١]، كما كان لتعدد العناصر والاجناس التى تكون منها المجتمع الاندلسى، وتطاحن وتصارع هذه الاجناس ، أكبر الاثر فى إضعافه، فمن عرب يمنية وقيسية تتآكلهم ثارات قديمة ومنازعات، نقلوها معهم من بلادهم الى الاندلس ، الى بربر كانوا يشعرون منذ أن بدأت الخلافة الاموية، بتحيزها للعنصر العربى على حسابهم وحساب سائر الاجناس غير العربية التى انخرطت فى الاسلام، فتظلموا من جراء مسلك بعض الولاة الامويين، فثاروا فى بلاد المغرب وانتقلت ثوراتهم الى بربر الاندلس منذ عصر الولاة [٢]، بل إن هناك بعض المؤرخين الحديثين من يرى بناء على ما أورده كل من الادريسى فى "نزهة المشتاق" والحميرى فى "الروض المعطار" أن ثمة خلافا قد نشب بين القادة العرب وبين طارق بن زياد القائد البربرى منذ البداية، وفى أعقاب عبور الجيوش الاسلامية من المغرب الى الاندلس بهدف افتتاحه سنة

٩٢ هجرية، مما دفع طارق بن زياد الى احراق سفنه حتى لايرجع العرب الى المغرب فأجبرهم بذلك على القتال (٣).

وتزايدت الصراعات العرقية والعنصرية فى الاندلس بانخراط المولدين فى حلبة الصراع السياسى، فتعددت ثوراتهم ضد الحكومة المركزية فى قرطبة منذ بدايات عصر الامارة، لاحساسهم فى كثير من الاحيان بالظلم رغم انتماء الاسرة الاموية الحاكمة الى أصول مولدة، فغالبية أمهات أمراء بنى أمية كن أمهات ولد اسبانيات جليقيات أو بشكنسيات مما دفع أحد كبار المؤرخين فى حقل الدراسات الاندلسية الى اعتبار هذه الاسرة الاموية الحاكمة أسرة مولدة(٤)، ولكن رغم سريان الدماء الاسبانية فى عروق أمراء بنى أمية فى الاندلس فقد تعصب هؤلاء الامراء لاصولهم العربية، فتعددت ثورات المولدين الذين تحالفوا أحيانا مع البربر ضد العرب (٥)كما تحالفوا مع المستعربين، واستنجدوا بملوك الفرنجة فى فرنسا وملوك ليون الاسبان الذين كانوا قد بدأوا حركة الاسترداد المسيحى ضد الاسلام فى أسبانيا(٦) . (Le Reconquista).

وقام البربر والمولدون بثورات عنيفة ضد الامارة لعل أشهرها ثورة عمر بن حفصون وابن مروان الجليقى من المولدين وعمر بن مضم الملاحى من البربر وقد شجع ذلك الكثير من العرب بدورهم على الثورة والانتزاء، وانفصل الثوار على مختلف أجناسهم عن الحكومة المركزية بقرطبة واستقلوا بمناطق عديدة من الاندلس مما دفع بكثير من المؤرخين الى اعتبار أن الفترة الممتدة منذ عهد الامير محمد حتى أواخر عهد الامير عبدالله (٢٣٨- ٣٠٠ هجرية) هى أولى عصور الطوائف بالاندلس .

وقد شهد عصر الطوائف الاول صراعات عنيفة بين العرب والبربر وصراعات أعنف بين العرب والمولدين، واشتدت الصراعات العرقية بظهور الصقالبة فى عصر الخلافة، وقد أدى هذا الصراع العنصرى الضارى الى انهيار الخلافة وقيام فترة من الحروب الاهلية عرفت بعصر الفتنة لتتفتت الاندلس بعدها الى دويلات وممالك عرفت تاريخيا بدويلات الطوائف الثانية التى قامت على أسس عنصرية وعرقية وتحاربت فيما بينها واستعانت على بعضها البعض بالملوك الاسبان مما سجل البداية الفعلية والحقيقية لضياع الاسلام فى الاندلس، وكانت طليطلة هى

الضحية الاولى بين المماليك الاسلامية لخلافات المسلمين وكان ضياعها النتيجة الحتمية لعوامل الضعف هذه، فقد سقطت فى يد الفونسو السادس ملك قشتالة وليون سنة ٤٧٨ هجرية (١٠٨٥م). رغم دخول المرابطين الى الاندلس وربطهم كل من المغرب والاندلس بوحدة سياسية وحضارية وتمكنهم من التصدى لاسبانيا المسيحية والانتصار على الاسبان فى سلسلة من المعارك الناجحة أهمها الزلاقة الاولى وأقليش (٥٠١ هجرية) والزلاقة الثانية وافراغه (٥٢٨ هجرية)[٧] الا أن الثورات سرعان ما اشتعلت ضد حكمهم وكان معظم من قاد هذه الثورات فى الاندلس ضد المرابطين البربر يرجعون الى أصول مولدة أمثال ابن قسى وابن المنذر، وكان ظهور واستقلال ابن مردنيش وابن همشك عن المرابطين يحمل بعض الايحاءات والاشارات العنصرية .

وفى اللحظات الاخيرة للاسلام فى الاندلس فى عصر بنى الاحمر وجدنا الصراع بين أفراد الاسرة الحاكمة واستعانة الاخ على أخيه والابن على أبيه بملوك الاسبان، يقضى على البقية الباقية من دولة الاسلام .

وسنركز فى هذا البحث على أحد هذه العوامل التى اسفرت فى النهاية عن سقوط الاندلس، وهو عامل الصراعات العرقية بين العناصر والاجناس المختلفة المكونة للمجتمع الاندلسى، فهذا الصراع العرقى العنصرى المرير الذى أفرز دائما حالة من عدم الاستقرار الاجتماعى أعقبتها حالة من التخبط وعدم الاستقرار السياسى، كان فى اعتقادى أخطر العوامل التى أسفرت فى النهاية عن سقوط الاندلس .

وقد لاحظنا من خلال دراستنا للتاريخ والحضارة الاندلسية أن كورة جيان كانت مركزا ومستقرا لكل الاجناس والاعراق التى عرفتها الاندلس، فقد استوطنها العرب وكذلك البربر كما عاشت بها جماهير غفيرة من المولدين والمستعربين أو نصارى الذمة .

وقد برز جنوح هذه العصبيات والاجناس المختلفة الى الثورة والتمرد والاستقلال عن الحكومة المركزية فى قرطبة بوضوح فى عصر الامارة واستقل زعيم كل طائفة ببقعة من أرض جيان وأصبحت كورة جيان تجتمع على أرضها بين دويلات صغيرة متباينة الاجناس متعادية فى بعض الاحيان ومتحالفة مع بعضها مع البعض ضد الامارة فى قرطبة فى أحيان أخرى،

فكأن جيان كانت رمزا للاندلس وصورة مصغرة من الوطن الام فما كان يجرى على أرضها فى عصر الامارة من ثورات عنصرية وحروب أهلية طاحنة لم يكن سوى مثال واهد هى لما كان يدور فى باقى الاندلس، لذلك فقد اخترنا دراسة الصراعات العنصرية زمن الامارة فى هذه الكورة، كورة جيان باعتبارها مثالا صارخا وناطقا لما كانت تحتويه أو تحتضنه حضارة الاندلس بكل عظمتها وشموخها ورقيها من عوامل ضعف تكالبت عليها فى النهاية وتسببت فى ضياع الاسلام هناك .

أولا : الوضع الجغرافى والسكانى لكورة جيان فى العصر الاسلامى :

أطلق اسم جيان JAEN على مدينة جيان، وعلى كورة، فى التقسيم الادارى للاندلس في العصر الاسلامى. وكانت هذه الكورة من أعمر نواحى الاندلس وأكثرها اتساعا وعمرانا وثراء وكثافة فى السكان (٨). وكان لمدينتها جيان وحدها ما يزيد على ثلاثة آلاف قرية(٩). تربى فيها جميعا دود الحرير حتى أن المقرى أطلق عليها اسم "جيان الحرير" (١٠) وقد ساعد على ازدهار هذه الكورة اقتصاديا أيضا وجود العيون التى استخدمت مياهها فى رى البساتين والمزارع والجنات حيث يزرع فيها القمح والشعير والباقلاء وائر الحبوب(١١) .

الى جانب عيون المياه كان كل من نهر بلون Guadalbullon الذى يقع على بعد ميل من مدينة جيان ويصب فى الوادى الكبير ونهر وادى عبدالله الذى يقع فى الجهة الجنوبية الشرقية من الكورة على بعد ٤٠ كم من قرطبة، يمد البساتين والمزارع فى جيان باحتياجاتها من مياه الرى وقد انتشرت على وادى نهر بلون الارحاء الكثيرة(١٢).

وفيما يتعلق بحدود كورة جيان التى أفتتحها طارق بن زيادة أثناء مسيرته تجاه طليطلة لفتحها سنة ٩٢ هجرية (١٣)، فقدكان يحدها من الغرب كورة قرطبة Cordoba ومن الجنوب كورة البيرة Elvira ومن الشمال كورة طليطلة Toledo ومن الشرق كورة تدمير(١٤) Teodemiro .

ولكن رغم هذا التحديد المبدئى فلا يوجد أى مؤرخ أو جغرافى عربى استطاع أن يحدد على وجه الدقة حدود هذه الكورة(١٥) فقد كانت حدود جيان ككورة، متغيرة طبقا للظروف

السياسية للاندلس، من ذلك مثلا ما يتعلق بكورة طليطلة التى شكلت الحدود الشمالية لكورة جيان، فمن الملاحظ أنه بعد استيلاء الفونسو السادس على معظم كورة طليطلة سنة (٤٧٨ هجرية) ١٠٨٥م فان الجزء الذى تبقى فى أيدى المسلمين من كورة طليطلة القديمة طوال القرن السادس هجرى (الثانى عشر الميلادى) واوائل القرن الثالث الميلادى (السابع الهجرى) انما شكل جزءا من كور أخرى ومن بين هذه الكور كانت كورة جيان (١٦).

ويذكر خواكين فالفيه ان قلعة رباح لم تشكل جزءا من كورة جيان الا فى ختام القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) عندما تقدمت حركة المد المسيحى (١٧). ونتفق مع فالفيه فى رأيه هذا لاننا بالرجوع الى ما أورده بن جيان عن عدد الفرسان المستنفرين زمن الامير محمد لغزو الصائفة المجردة الى جليقية والتى قادها الوزير صاحب المدينة الوليد بن عبدالرحمن بن غانم لوجدنا أن كورة جيان قد استنفر منها وحدها ألفين ومائتين فى حين استنفر من قلعة رباح وأوريط ثلاثمائة وسبعة وثمانين. ولو أن قلعة رباح كانت فى زمن الامارة، فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ضمن حدود كورة جيان لما ذكرها ابن حسيان ككورة مستقلة بذاتها من كور الاندلس(١٨) فى حين أن شقورة Seguca كانت دائما ضمن حدود كورة جيان الشمالية والشرقية (١٩)أما بسطة فقد كانت طوال عصر الامارة جزءا لايتجزأ من كورة جيان حتى زمن الخليفة عبدالرحمن الناصر، فقد انفصلت زمن الخلافة عن جيان واعتبرت كورة مستقلة بذاتها شأنها فى ذلك شأن كورة قلعة رباح فى ذلك الوقت ويؤكد رأينا هذا أسماء العمال الدين عينهم الخليفة الناصر على أقاليم الاندلس بعد نجاحه فى توحيد شطر كبير من البلاد والقضاء على المنتزين بها، من ذلك الخبر الذى ورد فى مدونة الناصر، عن عمال سنة ٣١٧ هجرية : ففيها ولى الخليفة/ الناصر محمد بن احمد بن ابن عثمان على كورة جيان وولى عبدالله بن احمد بن أبى عبدة على بطة وشبيب بن احمد على قلعة رباح مما يؤكد انفصال كل من بسطة وقلعة رباح عن كورة جيان (٢٠).

أما مدينة جيان فقد عرفت فى تاريخ الاندلس بثرائها الاقتصادى وجمال عمرانها كما اشتهرت بكثرة علمائها الى جانب منعتها وحصانتها، وقد وصفها كل من الادريسى والحميرى بالخصب ورخص الاسعار(٢١). أما المقرى فقد اهتم بوصف تحصيناتها ومنشأتها العسكرية(٢٢).

وقد أفاضت المصادر العربية فى وصف قبضتها وكذلك مسجدها الجامع الذى ابتناه عامل المدينة زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٣)، كما أسهبت المصادر فى وصف حماماتها التى كان من أشهرها على زمن الحميرى حمام الثور وحمام الولد وحمام ابن السليم وحمام ابن طرفة وحمام ابن اسحاق. واذا انتقلنا بالحديث عن عيون المياه فى مدينة جيان نجد أن عين البلاط كانت أهم هذه العيون المائية، فكانت مياهها لاتنضب ابدا فى أى وقت من الأوقات، وكان مشيدا فوقها حمام عرف بحمام حسين وكانت مياهها تروى اراضى زراعية كثيرة بها، وكذلك كانت عين سطرون ذات المياه الغزيرة، وقد تعددت العيون بمدينة جيان مما أدى الى انتشار الجنات فى ظهور البيوت كما انتشرت الأرحاء الطاحنة على أبواب منازلها (٢٤).

ونلاحظ أنه اعتبارا من بدايات القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) لم يعد اسم جيان يطلق على المدينة وحدها وانما على الكورة كلها (٢٥). وأصبحت مدينة جيان حاضرة للكورة ولكن هذه المكانة الادارية الرفيعة لم تستمر طوال عصر الامارة، فقد تغيرت الحاضرة مرارا بعد أن اندلعت الثورات ضد الحكومة المركزية فى قرطبة فى كثير من مدن واقاليم الكورة ومنها مدينة جيان نفسها التى خضعت فى فترات لنفوذ الثائر عمر بن حفصون (٢٦). فكانت حاضرة الاقليم آنذاك هى المدينة التى تبقى تحت سيادة الحكومة المركزية، والتى يستقر فيها العامل المعين من قبل قرطبة رمزا لاستمرار السيادة الشرعية الاموية وقد احتلت شودر. من اعمال كورة جيان مثلا، مكانة مدينة جيان كحاضرة للكورة لفترة وجيزة Jodar . من اعمال كورة جيان مثلا، مكانة مدينة جيان كحاضرة للكورة لفترة وجيزة من عصر الامارة، فقد أشار ابن حيان الى قيام أحد الثوار المولدين بالثورة على الحكومة المركزية فى مدينة شوذر، من كورة جيان (٢٧) التى وصفها فى موضع اخر من كتابة بأنها حاضرة جيان (٢٨) مؤكدا بذلك احتلال شوذر مكانة مدينة جيان السياسية الكبيرة كحاضرة للاقليم كله قبيل انتزاء خيرن بن شاكر واستقلاله بها .

وقد وصف الحميرى فيما بعد شوذر بأنها قرية تابعة لكورة جيان فى حين كان الادريسى قد وصفها بأنها حصن منيع. وقد عرفت شوذر "بغدير الزيت" لكثرة زراعة الزيتون بها، وأشار الحميرى الى كثرة المياه والبساتين بها والى رواج حالتها الاقتصادية فكانت تقام

بها الأسواق يوم الثلاثاء كما كان لها مسجد جامع يتكون من ثلاث بلاطات أعمدتها رخامية(٢٩).

وكانت شوذر مستقراً لاعقاب بنى الضباب بن كلاب ربيعة بن عامر بن صعصعة، من العرب القيسية والذى اليهم ينتمى الصميل بن حاتم بن ذى الجوشن الذى عاش وعقبه فى موضع يعرف باسم "بلخشبل" من شوذر من جيان (٣٠).

أما منتيشة Mentesa فقد أصبحت حاضرة الكورة عندما استقر بها اسحق بن عطاف العقيلى من نسل الحصين بن الدجن (٣١)كعامل عليها من قبل الحكومة المركزية بقرطبة وقام ببناء حصنها وامتنع فيه ليكون جبهة ضد الثائر عمر بن حفصون، ولكنها لم تعد عاصمة للكورة عندما خرج ابن عطاف على الامارة وانتزى بهاو استقل عن قرطبة حتى استنزله عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٣ هـ فاجبره على الرحيل منها الى قرطبة حيث توفى (٣٢). وعندما اعتلى عبدالرحمن الناصر دست الامارة، كانت كل كورة جيان قد خرجت على الطاعة بخلاف مدينة مارتش Martos التى وصله منها أول كتاب بيعة بالطاعة، وفى ذلك يقول المؤرخ المجهول صاحب مدونة الناصر " وانفذت الكتب الى العمال فى جميع الكور بطلب البيعة فكان أول جواب ورد عليه بالبيعة جواب سعيد بن السليم العامل بمارتش من كورة جيان فتفاءل بدر الحاجب باسمه لما فى أوله من ذكر السعادة وفى اخره من ذكر السلامة، وعجل برفعه الى الخليفة عبدالرحمن فاستشعر مسرة (٣٣) ... ولذلك فقد تحولت مارتش بدون أية عقبات سياسية الى حاضرة للأقليم. ولكن بعد نجاح الناصر فى اعادة كورة جيان الى الطاعة، عادت من جديد المكانة السياسية لجيان المدينة كحاضرة للاقليم (٣٤).

وكانت كورة جيان تضم العديد من المدن والقرى والحصون والوديان والجبال والأحواز الهامة كما كانت تطوقها بعض الجبال المنيعة التى كانت تفصل بينها وبين حدود الكور المجاورة .

ومن أهم الحصون فى كورة جيان بخلاف شوذر ومنتيشة وماتش المشار اليها فى السطور السابقة، حصن بكورBacor الذى كان لفرط حصانته ومناعته معقلا لبعض الثوار والمنتزين عن الحكومة المركزية كما سنشير فيما بعد (٣٥)، وحصن مورينة الذى ابتناه الثائر

ابن الشالية لخليفه محمد بن عبدالرحمن بن حرج [٣٦]. ليكون مركزا يتحكم منه الثوار فى مدينة شوذر التى اصبحت عاصمة لكورة جيان فى ذلك الوقت [٣٧].

وحصن المنتلون Muntilun الذى كان يعتبر بسبب وقوعه على جبل حصين من أمنع حصون كورة جيان فقد استفتح عبدالرحمن الناصر أول غزواته سنة ٣٠٠ هـ بالتوجه اليه لاستنزال الثوار به [٣٨]. وكان حصن شمنتان كذلك من أقوى حصون الكورة وأمنعها فقد كان يقع بدوره على جبل منيع[٣٩] ومثل هذا الحصن نذكر حصن ابن عمر الذى تبع حصن شمنتان فى استقلاله عن قرطبة [٤٠]. وحصنى قاشترة وشنترة اللذين كانا من بين حصون جيان العديدة التى خضعت لعمر بن حفصون [٤١]. وكذلك حصون البشارات [٤٢] التى انضوت بالتبعية لابن حفصون حتى استنزلها الناصر سنة ٣٠٠ هـ واعادها لطاعته. وكان الادريسى قد صنف جيان ضمن اقليم البشارات [٤٣]. التى أشار إلى احتوائها وحدها على ستمائة قرية يتخذ بها الحرير[٤٤] . أما شقورة Segura التى سبق أن أشرنا اليها فكانت مدينة من أعمال جيان[٤٥]، تحتوى على حصن منيع، كان يفصل بينه وبين مرسية أربع مراحل [٤٦] وقد وصفه الادريسى بأنه كان حصنا كالمدينة العامرة بأهله على رأس جبل عظيم منيع، وكان يخرج من أسفله نهران أحدهما نهر قرطبة المسمى بالنهر الكبير والأخر النهر الابيض Guaba Al Abiar الذى كان يمر بمرسية[٤٧] ، وقد اشتهرت جبل حصن شقورة ايضا بزراعة الورد العطر والسنبل الرومى الطيب وشجر الطخس الذى كانت تصنع منه القسى والعصى [٤٨].

كما أشار الادريسى الى حصن هام من حصون كورة جيان هو حصن طوية الذى يقع على بعد ٢٢ ميل إلى الشرق من حصن شوذر [٤٩]. كذلك أشار إلى حصن قيشاطة أو قيجاطة من حصون جيان ووصفه بانه كان كالمدينة وله أسواق وربض عامر وحمام وفنادق، وكان هذا الحصن مقاما على جبل منيع تقطع منه الأخشاب اللازمة لصناعة القصاع والأطباق ومنه كانت تصدر هذه الصناعات الخشبية إلى جميع أنحاء الأندلس[٥٠]. وكان يفصل بين حصن قيشاطة ومدينة جيان مرحلتان[٥١]. كما أشار ابن عذارى إلى حصن فنتجالة كأحد حصون كورة جيان الهامة ويقع بالقرب من حصن المنتلون وكان هدفا عسكريا للقائد احمد بن محمد بن ابى عبدة الذى نجح فى السيطرة عليه وافتتاحه فى سنة ٢٩٩ هـ [٥٢].

كما كان حصن جريشة أحد حصون كورة جيان الهامة[٥٣]، يقع فوق جبل عرف بنفس الاسم وكلاهما كان يتبع منطقة حصن المنتلون [٥٤]. هذا وقد أشار ابن حيان إلى حصن أرجونة Arjona باعتباره أحد معاقل كورة جيان المنيعة. وكان الأمير عبدالله قد أمر ببنائه وبناء حصن آخر بالقرب منه هو حصن أندروش، وقد تم تحصينهما فى عهده وتعميرهما[٥٥] . كذلك برز . اسم حصن تش بين حصون كورة جيان حيث كان مستقرا لبعض الثوار[٥٦] . كما نطالع اسم حصن الزبيب الذى افتتحه القائد الشهيد احمد بن محمد بن ابى عبدة فى سنة ٢٩٧هـ وابنتى فى نفس هذه السنة حصنى ترضيض والأشعث فى كورة جيان تضييقا على الثائر ابن هذيل [٥٧]. وبعد حصن ابذة Ubeba من أهم حصون الكورة وقد اختلفت المصادر العربية فى تحديد زمن بنائه، فبينما يذكر ابن حيان أنه بنى فى سنة ٢٣٩ هـ زمن الأمير محمد على يد الوزير هاشم بن عبدالعزيز الذى أمر بضم العرب المقيمين على الطاعة اليه، فعرف منذ ذلك الحين بحصن ابذة العرب[٥٨]، يذكر ابن الأبار عند حديثه عن الوزير هاشم بن عبدالعزيز أن حصن ابذة قد تم بناؤه زمن الأمير عبدالرحمن الأوسط وليس فى عهد ابنه محمد على يد الوزير هاشم ابن عبدالعزيز[٥٩]. ولعل ابن حيان كان يقصد أن الأمير محمد قام بتحصين ابذه والزيادة على ماكانت عليه تحصيناتها زمن والده عبدالرحمن الأوسط [٦٠].

أما حصن القبذاق Alcaudete [٦١] الذى يقع جنوب غربى كورة جيان فكان أحد حصون هذه الكورة التى سيطر عليها عمر بن حفصون [٦٢]. وقد وصفه الادريسى بأنه كان حصنا كبيرا عامرا يقع فى سفح جبل، وكانت له سوق مشهودة فى زمانه[٦٣] .

وقد أشار ابن الأبار إلى حصن منتور ضمن حصون جيان [٦٤] أما حصن بختويرة أو بغتويرة فقد ابتناه منذر بن حريز بن هابل أحد الثوار المولدين فى كورة جيان زمن الامارة كما بنى ايضا حصنى مرغيطة Margita وشنت اشتيبن [٦٥]فى نفس الكورة. وقد اورد ابن حيان فى سياق حديثه عن جهود عبد الرحمن الناصر فى استرجاع حصون هذه الكورة بخلاف هذه الحصون الثلاثة التى سيطر عليها بنو هابل اسم حصن شنت يشته وحصن سنتيانه [٦٦]. كما أورد ابن عذارى اسم حصن بحيلة ضمن أهم معاقل كورة جيان [٦٧]. أما حصن قسطلونة فكان من حصون نصارى الذمة فى هذه الكورة [٦٨]، ونطالع ايضا فى المصادر العربية اسم

حصن العقاب الذى كان يقع بين جيان وقلعه رباح[٦٩]، كما أشار كل من ابن عذارى وابن الأبار إلى حصن بلج من كورة جيان[٧٠]وفيما يتعلق بحصن قبيلجة فقد صنفه ابن حيان فى المقتبس ضمن[٧١] أعمال جيان كذلك أشار ابن حيان إلى حصن أقليق[٧٢] . وفامرة[٧٣] ضمن حصون الكورة ويذكر المقرى حصن قولية من عمل بسطة التى كانت من اعمال كورة جيان فى عصر الخلافة كما سبق أن أشرنا أما حصن منت روى أو منت روبى فكان مركزا من مراكز المستعربين أو العجم فى جيان وكان يقع طبقا لما أورده ابن عذارى بين كورتى البيرة وجيان [٧٤].

وفيما يتعلق بأهم المدن فى كورة جيان فالى جانب شوذر ومنتيشة وبسطة كانت بياسة احدى كبريات مدن الكورة Baeza. وتقع بياسة على بعد ٤٠ كلم شمال شرقى مدينة جيان فى منطقة غابات، لذلك اشتهرت بأخشابها، كما أشادت معظم المصادر العربية بشهرتها فى زراعة الزعفران [٧٥].

وفيما يتعلق بقرى كورة جيان فقد أشارت المصادر إلى كثرتها بحيث بلغت الالاف ومن أشهرها قرية الملاحة التى كانت موطنا للشاعر عمر بن مضم الهترولى المعروف بالملاحى[٧٦] .

وتقع الملاحة جنوب غربى غرناطة، واليها ينسب أبو القاسم الملاحى مؤلف كتاب "تاريخ علماء البيرة" [٧٧].

ومن قرى جيان أيضا قرية الأشعوب [٧٨] واليها ينتسب يخامر بن عثمان بن حسان الشعبانى أخو القاضى معاذ بن عثمان، وعم الفقيه سعد بن معاذ وقيل انهم كانوا من جند قنسرين [٧٩].

ومن قرى جيان التى اشتهرت أيضا فى عصر الامارة قرية شيرة، وقد أشار إليها المقرى فى نفح الطيب [٨٠]، وكذلك بلس التى أشتهرت بضرب السكة والعملات[٨١]، وطيبالة[٨٢]، وفر غليط من أعمال شقورة التابعة لكورة جيان، والتى إليها ينتسب الفقيه محمد ابن أبى الخصال[٨٣]، ونوالش التى تقع فى جنوب الكورة، على بعد ٤٧ كلم من مدينة جيان، قرب حدود غرناطة [٨٤]ومن أشهر وديان كورة جيان وادى عبدالله[٨٥]، ووادى نهر

بلون، وقد سبق أن أشرنا إليهما، وعلى نهر بلون كانت هزيمة عمر بن حفصون أمام جيوش الامارة (٨٦).

ويتبين مما سبق أن عرضناه عن الأوضاع الجغرافية لكورة جيان أن هذه الكورة كانت تجمع بين مظاهر طبيعية مختلفة، من وديان إلى جبال شيدت عليها الحصون المنيعة، إلى أحواز وسهول، إلى قرى زراعية وضياع. وكان لتعدد المظاهر الطبيعية واختلافها أثر كبير فى تشجيع الثوار على القيام بحركات انفصالية عن الحكومة المركزية زمن الامارة. وإلى جانب هذه الأوضاع الجغرافية ومنعة الحصون والمعاقل، كان للطبيعة السكانية فى هذه الكورة أكبر الأثر فى تعدد الثورات وكثرتها، فقد تعددت أجناس سكانها، وتعارضت ميولهم و مصالحهم، فقد استقر فى جيان أغلب العناصر السكانية والأجناس إلى عرفتها أرض الأندلس من عرب وبربر ومولدين ومستعربين .

ففيما يتعلق بالعنصر العربى نجد أن كورة كانت تعج بالعرب على مختلف تياراتهم السياسية فقد استوطنها العرب اليمنية وكذلك القيسية. وفيما يتعلق بالعرب القيسية نجد أن كورة جيان كانت مستقراً لاحدى طوالع العرب الشاميين الذين توزعوا على كور الأندلس على يد ابى الخطار الحسام بن ضرار الكلبى سنة ٢٢٥هـ فقد استوطنها جند قنسرين (٨٧) الذين كان معظمهم من العرب القيسية (٨٨).

وقد اختار أبو الخطار حسام كورة جيان على وجه الخصوص ليستقربها جند قيسرين لتشابه الطبيقة الجغرافية فى جيان بنظيرتها فى قنسرين . واستمر هذا المسمى"جند قنسرين" يطلق على جنود الدولة الأموية فى جيان حتى زمن الخليفة عبدالرحمن الناصر وولده الحكم المستنصر، ففى أخبار سنة ٣٠٢هـ يذكر حيان أن الناصر عقد لجنود حمص ودمشق وقنسرين ألويتها عمر بن حفصون(٨٩)، كما يشير ابن عذارى إلى استمرار اطلاق هذا المسمى على أهل جيان حتى زمن الحكم المستنصر(٩٠) .

تعد قبيلة كنانة من أهم القبائل العربية القيسية التى استقرت في جيان فى القرنين الأول والثانى للهجرة وامتلك أفرادها الكثير من أراضيها الزراعية وضياعها(٩١). وتركت هذه القبيلة اسمها على بلدة تقع على مسافة قصيرة من ابذة، وهى لاتزال تسمى حتى يومنا

هذا بـ canena [٩٢]، والى كنانة ينتسب الوقشيون الكنانيون الأعيان ومنها الفقية الأديب عثمان بن سعيد الكنانى الجيانى المعروف بحرقوص المتوفى سنة ٣٢٠[٩٣] هـ والفقية التاجر محمد بن موسى بن مفلت الكنانى من أهل القرن الرابع الهجرى[٩٤] .

ومن العرب القيسية الذين استقروا فى جيان بكثرة أيضا، بنوقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [٩٥]، وكذلك عرب خفاجة وهم بطن ضخم، منهم بنى خويلد بن سمعان بن خفاجة، ومنهم الحصين بن الدجن بن عبدالله الذى كان موطنه منتيشة من جيان كما سبق أن أشرنا [٩٦].

ومن العرب القيسية الذين استقروا بجيان أيضا بنو وائل بن معن بن مالك بن اعصر وهم باهلة، من قيس عيلان، برز منهم بجيان أعلام معروفون وبنو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر الذين استقروا فى بلخشبل من شوذر من عمل جيان، وبنو محصن من بنى أسد بن خذيمة الذين استقروا فى وادى عبدالله من جيان [٩٧]. كذلك استقرت جماعات من العرب اليمنية بجيان منها بنو خشين بن النمر بن وبرة[٩٨]، وبنو منخل من ال يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة من نسل كهلان بن سبأ من المعافر[٩٩] . وقبيلة جزام التى كانت من جند قنسرين رغم انتمائها للعرب اليمنية، وكان مركزهم قرية الأشعوب من جيان [١٠٠]. كما استقر بنو عامر بن عذرة بن سعد بن هذيم من قضاعة بجيان وهم من العرب اليمنية .

وقد رجعنا إلى أنساب أبرز علماء جيان من خلال ماورد فى كتب التراجم واستطعنا من خلال هذه الاسباب أن نتعرف على أهم القبائل العربية والبربرية التى استقرت واستوطنت فى هذه الكورة . ومن الجدير بالذكر أن استقرار القبائل فى منطقة ما عادة لايكون وقتيا، فالقبائل ببطونها وأفخاذها تتخير منطقة بعينها لتستقر بها جيلا بعد جيلا، ويصبح هذا الموضع موطناً لها عبر العصور المختلفة ولذلك فاننا لم نعتمد على تراجم لعلماء وفقهاء يرجعون إلى الامارة الأموية بالأندلس. فحسب بل اعتمدنا أيضا على تراجم لعلماء يرجعون إلى عصور تاريخية تالية لمعرفة أهم القبائل التى استقرت فى كورة جيان .

وانتساب الأشخاص إلى موضع أو مدينة أو كورة ما إنما يعتمد على عدة عناصر أهمها فى اعتقادى عامل العصبية للقبيلة أو العشيرة، فعادة ما يكون استقرار الفرد حيث تكون

قبيلته وعشيرته، ومصداقا لهذه النظرية نجد أن مدينة مثل شقورة فى جيان كانت مستقرا لغافق عبر العصور الاسلامية المختلفة .

وتعد الأزد اليمنية من أهم فروع العرب التى استقرت فى شمنتان وبسطة وقيجاطة من كورة جيان، وقد استنتجنا هذه الحقيقة من خلال ما ورد فى كتب التراجم وإليهم ينتسب الأديب الشاعر أحمد بن مسعود الأزدى الشمنتانى(١٠٢)، والفقيه أبو الحسن وليد بن موفق الأزدى البسطى الذى توفى فى حدود سنة ٥٥٠ هـ وهو يقارب الثمانين من العمر(١٠٣) ، والفقية محمد بن ابراهيم بن عبدالملك الأزدى من أهل قيجاطة الذى توفى سنة ٦٤٣ هـ(١٠٤).

وكانت يحصب أيضا من العرب اليمنية الذين استقروا فى مدينة جيان نفسها وفى بسطة، وفيهم الأديب محمد بن محمد بن على بن باز اليحصبى من أهل بلس(١٠٥)عمل بسطة والفقيه أبو عبدالله محمد بن محمد بن سعيد الجيانى المتوفى سنة ٦٣٢هـ(١٠٦)، ومحمد بن عياض بن موسى بن عياض اليحصبى البسطى الأصل، وان كانت أسرته قد انتقلت للاقامة فى سبتة، و بها توفى سنة ٥٧٥ هـ(١٠٧) .

وغافق أيضا كانت احدى فروع اليمنية التى استقرت بكثرة عددية كبيرة فى شقورة من جيان، ومنهم القاضى أبو عمرة نصر بن على بن عيسى الغافقى الشقورى(١٠٨)، والفقيه أبو عمرو نصر بن عبدالله بن عبد العزيزى الغافقى الذى يرجع أصله إلى فرغليط من شقورة وأن كان قد استقر فى قيجاطة من جيان، وتوفى سنة ٦٣١ ،(١٠٩)، وعبيدالله بن محمد بن عيسى الغافقى الشقورى الذى توفى سنة ٥٦٧هـ(١١٠)، و اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى الجيانى الذى ارتحل إلى مصر زمن صلاح الدين الأيوبى، وتوفى بعد سنة ٥٧٥ هـ(١١١)، وأبو مروان عبدالملك بن محمد بن ابى الخصال الغافقى القرطبى الذى يرجع أصله إلى شقورة(١١٢)، وعبد الملك بن أبى الخصال بن خلصة الغافقى الشقورى الفرغليطى الذى عمل لدى المرابطين وتوفى سنة ٥٣٩ هـ (١١٣)، وعبدالعزيز بن بشير الفرغليطى الشقورى الذى كان من أهل الطلب والرواية(١١٤)، وحزم بن عبدالله بن اليسع الغافقى الجباتى (١١٥)، وأبو عمرو بن على ابن عيسى الغافقى الشقورى من أهل القرن السادس الهجرى(١١٦)، وعبدالعزيز بن هلى ابن عيسى الغافقى الشقورى وهو والد القاضى ابى الحسن محمد بن عبدالعزيز وهو من أهل القرن

السادس الهجرى (١١٧).

وكانت جيان كذلك مستقرا لثقيف، وهناك اختلاف كبير فى ثقيف فقيل إنها قيسية وقيل ايضا أنها من بقايا ثمود(١١٨) . ويعد أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير ابن محمد من نسل كعب الثقفى، أحد أبرز الشخصيات فى جيان، وقد عرف ابن الخطيب بجده الأول كعب، فقد ذكر أنه كعب بن مالك بن علقمة من ثقيف كان من العرب الداخلين إلى الأندلس، واستقرت فى جيان، منزل قنسرين، وكان نسبة بها كبيراً، كان معروفا بثرائه الشديد(١١٩)، كذلك نطالع أسم قضى جيان وفقيهها المشارو محمد ابن أحمد الثقفى بين من ترجم لهم ابن الأبار فى التكملة، ولم يحدد ابن الأبار تاريخا لمولده أو وفاته (١٢٠).

وأشار الضبى إلى استقرار بعض البكريين فى جيان ومنهم محبوب بن قطن بن عبد الله البكرى (١٢١)، كما نطالع أخبار عن البكريين الذى كان بعض أفراد منهم موالى لقيس مثل نمر بن هرون بن رفاعة بن مفلت الجيانى الذى توفى سنة ٣٠١هـ(١٢٢). كما استقر بعض أفراد من كندة فى جيان برز منهم فى القرن الخامس الهجرى أبو جعفر بكر عيسى ابن أحمد الكندى الجيانى المتوفى فى قرطبة سنة ٤٥٤ هـ(١٢٣)، وبعض التغالبة ومنهم المحدث طوق بن عمرو بن شبيب التغلبى الجيانى المحدث الذى توفى سنة ٢٨٥ هـ (١٢٤)ويشير ابن الخطيب إلى استقرار بعض النميريين فى شوذر ومنهم ثوابه بن حمزة النميرى الداخل إلى الأندلس، والذى استقر فى وادى اش، غير أن قومه انتقلوا منها إلى شوذر(١٢٥) بجيان .

ويضيف ابن الابار أبذة من جيان بأنها كانت دار لليعامرة (١٢٦)، واليهم ينتسب أبوالحسن حنون بن ابراهيم اليعمرى من أهل القرن السادس الهجرى (١٢٧)، وحنون بن الحكم بن حنون الابذى (١٢٨).

كذلك كانت جيان مستقرا لاعداد كبيرة من الانصار الذين تمركزوا فى بياسة وقيجاطة وأبذة، وممن أشتهر منهم أبو عبدالله محمد بن على البياسى الانصارى المتوفى عام ٥٠٣ هـ(١٢٩) وأبو بكر محمد بن على بن عبدالله الانصارى الجيانى الذى ولد بجيان سنة ٤٩٢ هجرية وتوفى بحلب سنة ٥٦٣ هـ (١٣٠)، واحمد بن على بن أحمد الانصارى النحوى الغرناطى الذى يرجع أصله إلى جيان (أبو جعفر بن الباذش) وكانت لابيه الامامة بالاندلس

وتوفى ٥٣٢ (١٣١)هجرية، ومحمد بن أحمد ابراهيم الخزرجى الانصارى الجيانى الذى توفى بفاس سنة ٥٣٦ هـ والقاضى محمد بن أحمد الانصارى الخزرجى من أهل قيجاطة المعروف بابن خضريال(١٣٣)، وعلى بن موسى بن على الانصارى الجيانى(١٣٤)، وأبو ابراهيم اسماعيل بن محمد الانصارى الابذى (١٣٥).

كما استقرت بجيان كل من لخم(١٣٦) وتجيب(١٣٧)وفهر (١٣٨).

أما البربر فكانوا أول العناصر السكانية الاسلامية التى دخلت الاندلس، فبخلاف أصل طريف بن مالك المختلف عليه بين المؤرخين، ففريق منهم يعتقد أنه كان عربيا فى حين يرى البعض الاخر أنه كان بربرياً من قبيلة زناتة(١٣٩)، فان حملة طارق بن زياد كانت تعتمد فى مجملها على البربر، وقد تم فتح جيان على يد طارق بن زياد وجنوده البربر .

وقد انشرت القبائل البربرية فى نواحى اسبانيا فاستقر بنو يفرن وبنو برزال فى جيان زمن الفتنة عام ٤٠٥ هجرية فى عهد الخليفة سليمان بن الحكم بن سليمان الناصر لدين الله الذى قسم ستة من كور الاندلس بين روساء القبائل البربرية، وكانت من بينها جيان وذواتها. ونستشف من اخيار الخليفة سليمان بن الحكم جيان لتكون احدى الكور الستة الصالحة منوجهة نظره لاستقرار البربر، أن هذه الكورة كانت مأهولة بهذا العنصر السكانى، وأنه تم استقرارهم بها منذ فترة سابقة والا لما كان قد غامر بانزال بنى برزال ويفرن بها، ويؤكد هذا الرأى أنه فى عام ٤١٤ هجرية استولى حبوس بن ماكسن بن زيرى بن مناد الصهناجى على كورتى جيان وقبره واستخدم باديس كثيرا من قبائل زناتة وكان سلطانه يمتد ما بين كورتى بسطه وجيان إلى مالقة واستجة مما يؤكد كثافة العنصر البربرى فى هذه المناطق مما أسفر عن نجاح بنى ماكسن بن زيرى الصنهاجى فى التغلب عليها (١٤١).

وبالرجوع إلى كتب التراجم نجد ما يؤكد هذا التواجد البربرى المكثف فى جيان فقد عثرنا على أسماء علماء من جيان ينتسبون إلى قبيلة كتامة البربرية . كما استقر نفزة فى أبذة(١٤٣) واستقر بعض أفراد صنهاجة ولواتة فى شقوبس من أعمال شقورة(١٤٤).

ويشير ابن حيان الى ما يفيد تمركز البربر بأعداد كبيرة فى قرية من الملاحة من كورة

جيان، فمنهم ظهر الثائر عمر بن مضم الهترولى الملاحى الذى تمرد على الحكومة المركزية فى عصر الامارة (١٤٥).

ونستدل على استقرار قبيلة هوارة البربرية بجيان والمناطق المحيطة بها من اسم موضع الهواريين " الذى ثار به ثائر بربرى علوى ضد الامير عبدالرحمن الداخل عام ١٥٢ هجرية(١٤٦).

وكانت جيان كذلك مركزا من مراكز المولدين والمستعربين، فقد ذكر ابن حيان فى سياق حديثه عن الثائر المولد خير بن شاكر أنه " أقام بدعوة المولدين والعجم على العرب بشوذر من كورة جيان ...(١٤٧)" واذا تتبعنا الثورات التى قامت فى كورة جيان فى عصر الامارة فاننا نجد أنها كانت فى أكثرها ثورات للمولدين أكثال بنو هابل، وعبدالله ابن أمية بن الشالية ، إلى جانب خير بن شاكر، وسوف نتحدث عن ثورات المولدين فى جيان بمزيد من التفصيل فى الصفحات التالية. ويذكر ابن حيان أن جبل منت روى الذى كان موقعه متوسطا بين كورتى جيان والبيرة كان مركزا من مراكز نصارى المستعربين وأن كان ابن عذارى يطلق عليه اسم حصن منت روبى (١٤٨).

كذلك يذكر المقرى أن أرطباش منح ميمون العابد جد بنى حزم، المجشر الذى كان يمتلكه على وادى شوش بما فيه من العبيد والدواب والبقر، كما منحه الضيعة التى كان يمتلكها فى جيان مما يشير إلى امتلاك كبار المستعربين أكثال أرطباش ضياعا وأراضى فى كورة جيان(١٤٩).

ويتضح مما سبق أن عرضناه أن كورة جيان كانت صورة مصغرة لما كانت عليه الاندلس جغرافيا وسكانيا، فجغرافيا كانت جيان تضم كل المتناقضات الطبيعية، فمن جيال نطوقها وتقطع أراضيها، إلى سهول تزرع بمختلف المحاصيل الزراعية، إلى وديان أنهار تشق أرضها وتنشر الخصب فى أنحائها المختلفة، مما يؤدى إلى كثرة الضياع والقرى التى اذا ما حضرنا عددها وجدناها تصل إلى الالاف .

ومن حيث الاوضاع السكانية كانت جيان متلقى وموطنا لكل الاجناس والعناصر

السكانية التى عرفتها الاندلس، فمن عرب قيسية ويمنية، إلى بربر، إلى مولدين وإلى مستعربين وقد ساعدت هذه الأوضاع الطبيعية والسكانية على الثورات وتعددها فى هذه الكورة، فانتزى بها الثوار واستقل كل منهم عن الحكومة المركزية، وساعدت كثرة الحصون المبنية على الجبال على نجاح تلك الثورات، كما سيطر الثوار على اختلاف أجناسهم على الاراضى الزراعية والضياع مما ساعد على استمرار ثوراتهم، لان خصوبة أراضى جيان وثرائها زراعيا ساهم فى امداد الثوار وأتباعهم، بما كانوا يحتاجون إليه من مؤن بصورة منتظمة، وأسفر هذا الوضع الاقتصادى، ولعل دويلة عبيد الله بن أمية ابن الشالية هى خير مثال على ما تقول، فقد استولى ابن الشالية على جبل شمنتان وما يليه حتى حصن قسطلونة من كورة جيان، وأسس هذا الثائر ملكا قويا متكاملا، وكان له بلاط وحاشية وقد لزمه الشاعر عبيديس بن محمود فى بلاطة ومدحه(١٥٠)، وشأنه فى ذلك شأن كبار الملوك والامراء .

ثانيا : الصراعات العنصرية فى جيان فى عصر الإمارة :

لعب البربر دورا هاما فى فتح الاندلس، فقد كان الجيش الذى تولى طارق بن زياد قيادته، يتألف فى معظمه من البربر، وما كادت أنباء النصر الذى أحرزه طارق على القوط تصل إلى المغرب حتى هرع إلى الاندلس عدد هائل منهم بغية الاستقرار فى هذه البلاد الغنية . وكانت جيان احدى أولى الكور التى فتحها طارق وجيشه من البربر، واستمرت هجرات البربر إلى الاندلس حتى قيام دولة بنى أمية. وقد زودنا ابن خلدون بأسماء قبائل بربرية أربعة كان يتألف منها جيش طارق، الداخل إلى الاندلس وهى مطغرة ومديونة ومكناسة وهوارة وكلها متفرعة من زناتة(١٥١) واستقر أفراد من هذه القبائل بلاشك فى جيان احدى الكور التى افتتحت على أيديهم، وقد سبق أن أشرنا إلى موضع (الهواريين) من جيان الذى كان موطنا لبربر هوارة. ويضيف ابن حزم قائمة وأسماء قبائل بربرية أخرى وفدت إلى الاندلس (١٥٢). مثل نفزة ومصمودة وأوربة .

ويرى فريق كبير من المؤرخين أن البربر استقروا بلا استثناء تقريبا فى المناطق الجبلية المنتشرة فى أنحاء الاندلس، ولم يكن لهم فى ذلك أى خيار لأن العرب اختصوا أنفسهم بأكثر الجهات خصبا من فحوص ومنيات (١٥٣). ولوطبقنا هذه القاهدة على جيان فيكون البربر بذلك

قد استقروا فى جبالها فى حين استقر العرب فى فحوصها سهولها ووديانها. وقد سبق لنا أن أشرنا إلى طالعة أبى الخطار الحسام بن ضرار الكلبى من العرب القيسية وأوضحنا كيف تم توزيعها على جهات الاندلس المختلفة بحيث اختصت جيان بجنه قنسرين .

وكون العرب مركزا أرستقراطية عربية فى الاماكن التى استقروا بها، وكانوا يعيشون فيها كالسادة الرومان والقوط، اذ كانوا يمتلكون اقطاعات كبيرة يكلون أمر زراعتها إلى الفلاحين الاسبان أو المولدين من العامة بينما يقيمون فى ضياعهم أو مجاشرهم أو منياتهم بالقرب من المدن، وكانوا فى أقطاعاتهم أشبه بالملوك (١٥٤).

وقد تعصب أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى(١٥٥) لقومه من العرب اليمنية وتحامل على القيسية(١٥٦)، مما أدى إلى سخط القيسية عليه لاسيما بعد اساءته البالغة وإهانته لزعيمهم الصميل بن حاتم بن ذى الجوشن أحد زعماء العرب القيسية بجيان مما أدى إلى اشتعال النزاع بين العرب القيسية واليمنية بالاندلس. وقد اتخذ هذا الصراع مراحل وأدواراً مختلفة، وفى احدى مراحل هذا الصراع حاصرت جموع العرب اليمنية بزعامة عامر بن هاشم، والحباب بن رواحة بن بنى زهرة بن كلاب، الصميل بن حاتم زعيم القيسية فى مدينة سرقسطة فاستنجد الصميل بقومه من القيسية من جند قنسرين المقيمين فى جيان وجند دمشق بالبيرة وقد أجابوه بالفعل، وكان على رأسهم الحصين بن الدجن العقيلى أحد زعماء جند قنسرين القيسية بجيان، فقد توجه مع قومه لنصرة الصميل رغم ما كان بينهما من خلاف وتنافس على زعامة القيسية، وقد انضم إليهم موالى بن أمية الذين كانوا يسعون فى ذلك الوقت لأخذ البيعة لعبد الرحمن بن معاوية الامير الاموى الفار من مذابح العباسين وسرعان ما تطورت الاحداث، فقد تحالف عبدالرحمن بن معاوية مع العرب اليمنية خلال كفاحه من أجل تكوين دولة أموية فى الاندلس، ودخل فى صراع عنيف ضد والى الاندلس يوسف الفهرى وحليفه الصميل بن حاتم ومن معهما من جماعات القيسية (١٥٧).

والغريب فى الامر أن الحصين بن الدجن العقيلى أحد زعماء القيسية فى جيان انضم إلى عبدالرحمن الداخل وحلفائه من العرب اليمنية خلال هذا الصراع، فى حين لجأ الصميل إلى قومه من العرب القيسية فى جيان ليستعين بهم على عبدالرحمن الداخل .

ومما سبق أن عرضناه يتبين لنا أن جند قنسرين بجيان أو بمعنى أخر عرب جيان القيسية قد انقسموا عشية المعركة الحاسمة بين عبدالرحمن الداخل وخصميه يوسف الفهرى والصميل بن حاتم إلى فريقين ، فريق انضم إلى الحصين بن الدجن العقيلى تحالف مع عبد الرحمن الداخل وفريق آخر أنضم إلى كل من الصميل بن حاتم ويوسف الفهرى (١٥٨).

وانتهى هذا الصراع الضارى بانتصار عبدالرحمن الداخل وأعوانه على الصميل ويوسف الفهرى بعد أن لعبت كورة جيان وعربها من القيسية دورا فعالا مزدوجا خلال أدوار هذا الصراع .

ولم تهدأ الاحوال فى جيان باعتلاء بن عبدالرحمن بن معاوية الداخل، دست الامارة فى الاندلس، وتأسيسه دولة أموية هناك، اذ يشير ابن الأثير فى أحداث عام ١٤٨ هجرية إلى خروج عبدالله بن خراشه الاسدى على الامير عبدالرحمن الداخل بكورة جيان. وقد نجح هذا الثائر فى حشد الاعوان، وأغروا على قرطبة، فسير إليه عبدالرحمن الداخل جيشا تمكن من الانتصار عليه وتفريق جمعه. وكانت تلك الثورة فى أعقاب ثورة سعيد اليحصبى المعروف بالمطرى الثائر بلبلة .

وسرعان ما تجددت الثورة فى جيان بعد تمكن عبدالرحمن الداخل من اخماد ثورة الاسدى اذ يذكر ابن القوطية أنه مالبث أنه مالبث أن ثار على عبدالرحمن الداخل فى سنة ١٥٢هـ ثائر علوى انتسب إلى على بن أبى طالب فى منطقة "الهواريين" بجانب جيان، ولكن عبدالرحمن الداخل تمكن من القضاء على ثورته فى حدود ١٦٠ سنة هـ(١٥٩).

وفى سنة ١٦٩ هـ عاد اسم جيان ليبرز من جديد وذلك خلال ثورة " محمد بن يوسف الفهرى" وكان محمد قد أدعى العمى وهرب من أسره، وتحرك من طليطلة باتجاه الشرق بالحشود التى قام بجمعها ، وقد اعلن الثورة على عبدالرحمن الداخل بمدينة قسطلونة Cazlona من جيان. وعندما علم الامير عبدالرحمن الداخل بأمره توجه للقائه فى مخاضة الفتح وهزمه فى مستهل ربيع الأول من سنة ١٦٩ هـ ، ففر محمد الفهرى إلى قورية حيث طارده الأمير عبدالرحمن وأرغمه على الفرار إلى المفاز باقصى شمال اسبانيا (١٦٠).

ويعتبر عهد الأمير هشام الرضا (١٧٢- ١٨٠ هـ) أكثر استقرارا وهدوءا من عهد

والده، ورغم ذلك فقد كانت جيان فى زمنه مركزا لثورة عنيفة، وذلك أنه كان قد ولى أخاه سليمان على كوره جيان(١٦١)، ولكن سليمان لم يتردد فى اعلان الثورة والتمرد على أخيه الأمير هشام قد حشد الحشود وجمع الجيوش تمهيدا لمواجهة أخيه عسكريا، وتم اللقاء بين الأخوين هشام الرضا وسليمان بجهة بلج من جيان، فانهزم سليمان، ولكنه عاود الكرة، فتكررت هزيمته على يد أخيه (١٦٢).

ولعل خطورة الأوضاع بجيان، وعدم استقرارها داخليا، وتكرار قيام الثورات بها كان دافعا وراء تعيين الأمير هشام الرضا للقائد عبدالكريم بن عبدالواحد واليا على كورة جيان(١٦٣).

وتجددت الثورات فى عهد الحكم الربضى (١٨٠- ٢٠٦هـ) ، فقد أوردت المصادر العربية ما يشير إلى ظهور ثائر جديد بجيان هو جابر بن لبيد. وبادر الأمير الحكم الربضى بتجريد أحد العرفاء العشرة المرابطين على قصره بمرقته إليه، ونجحت بالفعل قوات الحكم فى الحاق الهزيمة بابن لبيد (١٦٤).

ونرجح أن أضرار كبيرة لحقت بكورة جيان، خلال هذه الأحداث المضطربة والثورات، نتيجة لحصار جيوش الامارة للثوار المنتزين بها، ولقيام هؤلاء الثوار بانتساف المزارع والأراضى الزراعية بأنحاء الكورة المختلفة، ومما يؤكد رأينا هذا ما قام به الأمير عبدالرحمن الأوسط فى سنة ٢١٠ هـ (١٦٥). من أعمال اصلاحية فى جيان أهمها بنائه المسجد الجامع بها الذى نرجح أن يكون قد أصيب بأضرار بالغة وأن تكون أجزاء كبيرة قد تهدمت منه خلال الأحداث السابقة لاسيما أثناء ثورة جابر بن لبيد الذى كان قد ضرب حصارا طويلا وعنيفا حول المدينة. وبسبب هذه الحركات الثورية المتكررة حرص الامير على اسناد ولاية جيان إلى ثقاته من رجال دولية، وقادتها ومنهم القائد فرج بن مسرة والقائد محمد بن عبدالسلام بن بسيل وولده عبدالراحد حرصا منه على استتباب الأمن بها وبسط هيمنة الامارة عليها (١٦٦).

ويتبين مما سبق أن عرضناه أن جيان كانت مركز العديد من الثورات حتى عهد الامير عبدالرحمن الأوسط بعضها اضطلع به ثوار يرجعون إلى أصول بربرية والبعض الأخر قام به ثوار من العرب، كما كانت هناك ثورة قادها الأمير سليمان بن عبدالرحمن الداخل وهو أمير من

الأسرة الأموية الحاكمة، وكانت هذه الثورات جميعها، ثورات سياسية ليست لها أى صبغة عنصرية مميزة .

ولكن بدءا من عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط (٢٠٦ - ٢٣٨هـ) بدأ صدى الأوضاع السياسية والاجتماعية فى بلاد المغرب يظهر بوضوح على الأندلس لاسيما فى المناطق الجنوبية القريبة والمواجهة للمغرب، فمنذ منتصف القرن الثانى للهجرة، ظهرت بالمغرب دولتان خارجيتان احداهما صفرية المذهب وهى دولة بنى مدرار أو بنى واسول والثانية دولة الرستميين على المذهب الاباضى وكان الخوارج بوجه عام يدعون للمساواة ويأخذون بمبدأ عدم حصر الخلافة فى بيت معين أو جنس معين (١٦٧).

وأقبلت جماهير غفيرة من البربر فى بلاد المغرب على اعتناق مذاهب الخوارج لشعورهم بالاضطهاد من قبل حكامهم العرب الأمويين ومن بعدهم العباسيين. وقد تشابهت هذه الاسباب التى ثار من اجلها البربر والمولدون والمستقربين فى الاندلس .

وفى نفس الوقت بدأ عصر الأمير عبدالرحمن الأوسط يشهد ظاهرة اجتماعية دينية جديدة تفشت فى أوساط الكثير من الأسبان المستعربين وبعض المولدين وتمثلت فى استشراء موجة من الاعتزاز بالأصول الاسبانية بينهم مما دفعهم إلى سب الاسلام والنبى العربى (ص). وقد تصدى الأمير عبدالرحمن الأوسط بكل حزم لوضع حد لهذه الحركة التى عرفت تاريخياً بالاستشهاد .

ولعل حركة الاستشهاد هذه التى انتشرت بين جماعة المتعصبين من المستعربين فى عهد عبدالرحمن الأوسط كانت أشبه بنوع من الانتحار الجماعى. وقد استمرت خلال عصر الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط وتسببت فى احداث ثغرة كبيرة بين المسلمين من جهة والمسيحيين وبعض المولدين من جهة أخرى (١٦٨).

كما اندلعت زمن الأمير عبدالرحمن الأوسط ثورة عنيفة فى الشطر الغربى من الأندلس، وكانت هذه الثورة، ذات طابع عنصرى، اجتماعى مما يعد مؤشراً على بداية سريان تيار تمرد العناصر السكانية غير العربية فى الاندلس على العنصر العربى، واستعداد هذه الأجناس غير

العربية للتحالف معاً ضد الحكومة المركزية فى قرطبة التى تمثل الاستقراطية العربية، فقد تحالف الثائر البربرى محمود بن عبد الجبار المصمودى فى ماردة مع الثائر المولد سليمان بن مرتين المعروف بقعنب (١٦٩). وكانت هذه الثورة من العنف والخطورة بحيث استعان خلالها هؤلاء الثوار بملوك اسبانيا المسيحية .

ويحمل هذا التعاون والتحالف بين الأجناس غير العربية ضد العرب دلالات خطيرة ومؤشرات عما ستسفر عنه الأحداث فى الأندلس فيما بعد .

تفاقم الوضع فى الأندلس فى أعقاب وفاة الأمير عبدالرحمن الأوسط، ففى عهد الأمير محمد (٢٣٨ - ٢٧٤هـ) اشتعلت ثورات المولدين والمستعربين والبربر فى شتى أنحاء الأندلس، وقد شجع هذا بعض التجمعات العربية على الخروج بدورها على السلطة المركزية فى قرطبة، ولكن هذه الزعامات العربية الثائرة قادت حركة من الصراع الدامى المرير ضد كل من المولدين والبربر فى أغلب الأحيان .

وكانت كورة جيان بحكم كونها ملتقى لجميع الأجناس التى تشكل منها المجتمع الأندلسى، مسرحاً لكل أنواع هذه التكتلات العنصرية والصراعات العرقية. وقد أخطأ الأمير محمد عندما ولى الوزير أبا خالد هاشم بن عبدالعزيز على كورة جيان (١٧٠)، فقد كان معروفاً عنه الصلف الشديد والغرور وسوء معاملة غير العرب، ولاسيما المولدين (١٧١)، ولعل هذا الحدث كان بمثابة الشرارة التى أشعلت نيران الثورة فى كورة جيان فيما بعد .

وفى أعقاب وفاة الأمير محمد سنة ٢٧٣ هـ، نجح الثائر عمر بن حفصون الذى كان قد بدأ ثورته سنة ٢٦٧ هـ فى كورته رية فى عهد الأمير المتوفى، فى مد نفوذه إلى كورة جيان ، فقد استغل ابن حفصون حالة الاضطراب الشديد التى سادت أرجاء الاندلس خلال الفترة الواقعة بين وفاة الأمير محمد واعتلاء ولده المنذر حكم البلاد سنة ٢٧٣ هـ، لتوسيع رقعة نفوذه فى مناطق أخرى جديدة بخلاف كورة رية، فامتد سلطانه إلى جيان وأحوازها وارشذونه ومالقة واستجة، وقد أصبحت هذه المناطق بذلك مأوى لكثير من الثائرين والخارجين فى الأندلس فى بداية عهد الأمير المنذر (١٧٢).

وفى بداية عهد الأمير عبدالله (٢٧٣ - ٣٠٠ هـ) اندلعت الفتنة بين العرب من جهة وبين المولدين والعجم من جهة أخرى فى عدد من مناطق القطاع الجنوبى من الأندلس، وعلى وجه الخصوص فى كورة البيرة، وقد سيطرت على نفوسهم روح من العصبية الشديدة، فقام المولدون ونصارى الذمة بدعوة عمر بن حفصون هناك، أما العرب فقد ثاروا فى بداية الأمر فى البيرة، بزعامة يحيى بن صقالة الذى مالبث أن قتل، فرأس العرب عليهم فى سنة (٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م) سوار بن حمدون القيسى المحاربى [١٧٣]، وكانت تلك هى السنة الثانية من حكم الأمير عبدالله. وانضوت إلى سوار كبريات البيوتات العربية فى البيرة وجيان [١٧٤]كنوع من المقاومة ورد الفعل ازاء سيطرة عمر ابن حفصون على كل كورة البيرة وعلى مناطق واسعة من جيان .

ويؤكد ابن حيان أن أكثر العرب المناصرين لسوار بن حمدون كانوا من كورة جيان، وقد تمكنوا معه من الاستيلاء على حصن منت شاقر، وقتلوا كل من كان به من المولدين والنصارى.

ويرجع أساس الصراع بين المولدين والعرب فى هذه الكور الجنوبية، جيان والبيرة ورية إلى أن أبا الخطار الحسام بن ضرار، عندما قام بتوزيع العرب على الكور التى عرفت باسم الكور المجندة وهى اشبيلية وشذونة وباجة وتدمير والبيرة ورية جيان، أنزلهم على أموال العجم من مال ونعم أى جعلهم سادة فى هذه الكور كما جعل لهم ثلث أموال أهل الذمة من العجم طعمة . ولكن أهالى هذه الكور من الأسبان بدأوا يقبلون على الاسلام شيئاً ولم يعودوا بذلك أهلا للذمة ولاعجماً مستعربين. ولم يعد بذلك من الشريعة الإسلامية فى شئ أن يؤدوا ثلث أموالهم لاولئك العرب الذين تمسكوا رغم ذلك بهذا المال، فبدأ هؤلاء المولدين والاسالمة يشعرون بنقل هذه الاتاوات، فاحتجوا على هذا الوضع، وكانت الامارة تناصرهم فى هذا الاحساس، ولكن العرب المستقرين فى تلك الكور أصروا على ضرورة أداء المولدين والمسالمة لأموالهم على هذا النحو، فثار المولدون والمسالمة وايدهم فى ذلك عمال الامارة الاموية، فحاربوا العرب، ومالبثت الأمور أن تطورت بظهور شخصية عمر بن حفصون[١٧٥] .

ولعل هذا يفسر أسباب انضمام جعد بن عبدالغافر عامل الأمير عبدالله على كورة البيرة إلى جانب المولدين خلال هذه الثورات واشتباكه مع اسوار بن حمدون زعيم العرب هذا

البيرة وجيان فى معركة انهزم فيها، وقد جعد فى أسر سوار الذى ما لبث أن أطلق سراحه. وقد عرفت هذه المعركة " بوقيعة جعد"(١٧٦) ، غير أن سوار مالبث أن قتل على يد "حفص بن المرة، أحد اتباع عمر بن حفصون فى البيرة سنة ٢٧٧هـ، وقد مثلت نساء المولدين بجثته انتقاماً منه وحنقاً عليه لما قد نالهن المرة بعد المرة من الثكل فى أزواجهن وأبنائهن (١٧٧).

وتصدعت جبهة العرب فى البيرة وجيان بعد مقتل سوار، وضعفت ضعفاً واضحاً واختار العرب لزعامتهم بعد سوار واحداً من أصحابه، هو سعيد بن سليمان بن جودى ورغم محاولات ابن جودى المستميتة لجمع شمل العرب بعد تفرقهم فى أعقاب مقتل سوار إلا أنه لم يتمكن من سد الفراغ الناجم عن رحلته. ،ما لبث أن قتل هو الاخر فى سنة ٢٨٤ هـ وقام بأمر العرب من بعده محمد بن أضحى بن عبداللطيف الهمذانى(١٧٨) الذى هزم فى معركة ضاربة أمام ابن حفصون، فتفرقت كلمة العرب فى البيرة وجيان من بعدها وانحلت رابطهم .

ولم يظهر فى جيان بعد ذلك من الثوار العرب سوى اسحق بن ابراهيم بن عطاف العقيلى، وفهر بن أسد. وكلاهما كان من رجال الإمارة الأموية أغرتهما شهوة السلطة، فانتهزوا فرصة تفكك البلاد وقام كل منهما بالانتزاء فى منطقة من مناطق كورة جيان المختلفة.

وفيما يتعلق باسحق بن ابراهيم بن صخر بن عطاف العقيلى الذى يرتفع نسبه إلى الحصين بن الدجن، فقد كان من أخلص رجال الأمير محمد وأشجع قادته، وقد وصفه ابن حيان بقوله "كان من أهم المعاقد أيام الجماعة يشهد مع الأمير محمد وقواده الصوائف، ويقوم بين يديه المقاوم، ويخطب على رأسه فى مجالس المحافل وأيام التبريز للمغازى ..." (١٧٩).

ولكن ابن عطاف سرعان ما انحرف عن ولائه للامارة عندما اشتعلت الثورات ضدها فى مختلف أنحاء الأندلس، واختار حصن منتيشة من جيان فبناه وحصنه وامتنع به خوفاً من أن يهاجمه عمر بن حفصون وأتباعه من المولدين (١٨٠). وهذا يوضح مدى عمق العداء القائم بين الثوار المولدين والعرب واستمرار هذا الصراع قائما بينهما جيلاً بعد جيل .

ويشير ابن حيان إلى الوضع السياسى الذى كان عليه ابن عطاف عندما انتزى بحصن

منتشية، فهو رغم تمرده على الامارة ورفضه قبول أى عمال تعينهم الحكومة المركزية إلا أنه ظل معترفاً روحياً بوجود الامارة الأموية، وفى ذلك يقول ودخل اسحق هذا حصن منتشية فبناه وحصنه وامتنع فيه من ابن حفصون وأهل الخلاف، واستمسك بالطاعة على تعززه على العمال إلى أن ضربت دولة الجماعة بطعن فاستنزله فيها الخليفة عبدالرحمن إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وبها توفى)[١٨١] . كذلك نطالع فى بعض المصادر العربية اسم ثائر آخر هو فهر بن أسد، امتنع بحصن تش من كورة جيان [١٨٢]. ونرجع من اسمه ووضعه ضمن حشم الامارة أنه كان عربياً رغم عدم وجود أية أشارة فى تلك المصادر تدل على أصله العرقى وقد أشار ابن حيان إلى ظروف تمرده وثورته بقوله (كان من الحشم فى مصاف السلطان بقرطبة، فسما للفتنة أيام اتجاجها كان له أخ مرتهن عند السلطان فى السجن، فلطف فى تخليصه حتى أخرج إليه يوم عيد بملطى موكل به، فقتل الملطى وفر مع أخيه، ذلك فافترس إلى حصن تش، فصار فيه ولفف أهل الفساد إليه ...) [١٨٣].

وقد تحالف فهر بن أسد مع سعيد بن وليد بن مسنة المنتزى بكورة باغة [١٨٤]. وجاءت نهاية فهر بن أسد فى سنة ٢٩٣ هـ عندما أرسل الأمير عبدالله قواته إلى حصن تش فأسرته ونقلته إلى قرطبة حيث أمر الأمير عبدالله بصلبه عند القصابين [١٨٥] ازاء باب القصر المسمى باب العدل [١٨٦].

ومن الغريب أننا نطالع خبراً أورده ابن حيان فى نفس الصفحة التى زورد فيها خبر انتزاء فهر بن أسد بحصن تش وهو أن سعيد بن هذيل الثائر المولد بحصن المنتلون من كورة جيان، فى صدر الأمير عبدالله قد امتلك قد امتلك اقليمى تش[١٨٧]، ضمن الأقاليم والحصون العديدة التى استقل بها عن الامارة .

وهذا يدفعنا إلى التساؤل كيف يمتلك ثائران حصنا واحدا فى نفس الوقت ويبقى أمامنا للاجابة على هذا التساؤل ثلاث احتمالات، **الاحتمال الأول** : أن يكون سعيد بن هذيل الثائر المولد قد استخدم فهد بن أسد على حصن تش كحليف له أوتابع، وكانت ظاهرة التحالفات بين الثوار ظاهرة شائعة فى هذه الحقبة المضطربة من عهد الامارة، وكان للثوار الكبار الذين يبسطون نفوذهم على مساحات واسعة من الأندلس أتباع ينوبون عنهم فى

السيطرة على هذه المناطق ، فرغم الصراع الضارى بين العرب والمولدين إلا أن هذا لم يمنع أن يتخالف أحياناً بعض الثوار المولدين مع ثوار من العرب اذا حتمت ذلك المصلحة الشخصية، ومن خير الأمثلة على ذلك تحالف عمر بن حفصون الثائر المولد مع ابراهيم بن حجاج أحد كبار الثوار العرب الخارجين على الحكومة المركزية، فى اشبيلية، وقد أمد ابن حجاج عمر بن حفصون بفرسان وقوات عاونته فى السيطرة على البيرة وتدمير وجيان زمن الأمر عبدالله، كما قاتلت قوات ابن حجاج بقيادة " فجيل بن مسلم، من قوات ابن حفصون ضد جيوش الامارة .

أما **الاحتمال الثانى** : ـ أن يكون سعيد بن هذيل قد أعلن ثورته على الأمير عبدالله فى المنتلون فى بداية عهد هذا الأمير، ثم ملك اقليمى تش بعد سنة ٢٩٣ هـ . وهى السنة التى قبضت فيها جيوش الامارة على فهر بن أسد وأرسلته إلى قرطبة حيث قتل كما سبق أن أشرنا(١٨٨) .

وفيما يتعلق **بالاحتمال الثالث**: - فاننا نطالع فى موضع ثالث من المقتبس لابن حيان خبرا مفاده أنه فى سنة ٢٩٣ هـ حاصرت جيوش الامارة فهر بن أسد بحصن تمش، وكان اسم الحصن الوارد هنا تمش، وليس ، تش ، كما أورده ابن حيان فى مواضع أخرى من كتابه وكما ورد فى مصادر عربية أخرى . لذلك نفترض وجود (كاحتمال أخير) اقليمين أو حصنين فى كورة جيان أحدهما يعرف بتمش والأخر يعرف بتش .

ولم يكن سعيد بن هذيل هو الثائر المولد الوحيد فى كورة جيان زمن الأمير عبدالله، فهناك عدد من الثوار المولدين اقتسموا كورة جيان فيما بينهم، وثار كل واحد منهم فى حصن من حصونها أو اقليم من أقاليمها. ولعل أشهر هؤلاء الثوار المولدين زمن الأمير عبدالله هو خير بن شاكر الذى أعلن ثورته على الامارة الأموية فى سنة ٢٧٦ هـ، والتف حوله عدد كبير من المولدين والمستعربين وتعصبوا ضد العرب بشوذر من جيان (١٨٩). وكان عمر بن حفصون قد بسط نفوذه على معظم أنحاء كورة جيان فى هذا الوقت بما فيها مدينة جيان نفسها، لذلك فقد كانت شوذر حتى انتزاء خير بن شاكر بها تقوم بدور الحاضرة لهذه الكورة، وكان " عباس بن لقيط" عامل الامارة فى كورة جيان يقيم بها إلى أن انتفض أهل هذه المدينة من المولدين والعجم عليه ، فطردوه وولوا عليهم خير بن شاكر(١٩٠) .

وفى سنة ٢٧٧ هـ تم عقد حلف سياسى بين كل من خير بن شاكر وعمر بن حفصون، واشتركا معا فى سلسلة من الحروب ضد سوار حمدون، زعيم العرب بالبيرة. وقد قصد خير بن شاكر حصون العرب هناك، وأوقع بهم وأباد منهم أعداداً كثيرة. فأرسل الأمير عبد الله قائده الشهير أحمد بن محمد بن ابى عبده فى طلبه، فحاصره ابن ابى عبدة بشوذر، وقتل أصحابه، وأرسل برؤوسهم إلى قرطبة، وأحرق كثيرا من دور الحاضرة (١٩١). ولكنه فشل فى القبض عليه، وقد بادر خير بن شاكر عقب هجوم جيوش الإمارة بالاستعانة بعمر بن حفصون طالبا منه المدد، ولكن عمر بن حفصون الذى كان يرغب آنذاك فى إجراء صلح مع الامير عبدالله(١٩٢)، سرعان ما تخلى عنه وغدر به، فقد أرسل إليه بقيادة أحد أعوانه من المولدين يعرف بالريول، ولما خرج ابن شاكر الذى كان يجهل نية ابن حفصون تجاهه، لاستقباله باغته الريول بالغدر وقتله، ثم اهتز رأسه، فأرسلها إلى ابن حفصون الذى أنفذها بدوره إلى الأمير عبدالله(١٩٣)، ليوهمه بعودته إلى طاعته، وظلت جيان فترة بعد ذلك بدون أمير .

وكذلك ثار بنو هابل فى جيان زمن الأمير عبدالله، وهم أربعة أخوة من المولدين، أكبرهم منذر بن جريز بن هابل الذى قام ببناء عدة حصون فى هذه الكورة ليتمتع بها ضد جيوش الإمارة، أهمها حصن بختويرة أو بغتويرة، وحصن شنت اشتيبن . وقد مال إلى مسالمة الامارة بعد طول تمرد وعصيان، وقام بدفع أتاوة للأمير عبدالله، ولكنه مالبث أن نكث بعهده وظل على عصيانه لقرطبة حتى عهد عبدالرحمن النصار الذى أخضعه، وأعاده إلى الطاعة واستولى على حصونه، وأجبره على الإقامة فى قرطبة (١٩٤).

أما أبو كرامة هابل بن حريز بن هابل، ثانى هؤلاء الأخوة فقد ثار بدوره مثل أخيه زمن الأمير عبدالله، وسار على نفس سياسة أخيه منذر، فتقلب ما بين الطاعة والعصيان حتى عهد عبدالرحمن الناصر الذى نجح فى استزاله فى ٣٠٠ هـ مع أخيه منذر، وأسكنهما فى قرطبة، ولكن مالبث أن فر مها بعد فترة وجيزة إلى حصن مرغيطة الذى كان أخوه منذر قد ابتناه وامتلكه. ولكنه سرعان ما شعر بالندم فأرسل إلى الناصر يبدى ميله لطاعته، وسأله أن يثبّته بحصن مرغيطة عارضا عليه أن، يكون فى خدمته، وأن، يشارك ضمن جيوش الخلافة فى أية معارك تخوضها الحكومة المركزية. وقد وافقه الناصر على طلبه، وأقره على حصنه وأسجل له(١٩٥).

أما الأخ الثالث وهو عامر بن حريز ابن هابل، فقد ثار مع أخوته فى حصن ضنت اشتيبن san Esteban كما سيطر على حصن شنت شته، زمن الأمير عبدالله، وقد سار على نهج أخويه، فعاد إلى الطاعة زمن الناصر فى ٣٠٠ هـ، وحارب مع جيوش الخلافة فى موقعة الخندق المعروفة بشنت مانكش ٣٢٧هـ (١٩٦).

وكان عمر بن حريز بن هابل وهو رابع هؤلاء الأخوة قد ثار مع أخوته حتى استنزله الخليفة الناصر، فعاد إلى الطاعة، وغزا مع الناصر إلى بطليوس ٣٢٧ هـ واصابه سهم معاد فى باجه تسبب فى وفاته (١٩٧).

ويذكر ابن جيان أن عمر بن حفصون كان قد استولى فى هذه الأثناء على حاضرة جيان التى نرجح أنها كانت شوذر التى أصبحت بعد خير بن شاكر بدون أمير، وولى عليها ابن حفصون " السراج" أحد أخلص اتباعه(١٩٨)، غير أن أبن حفصون مالبث أن أخلى حاضرة جيان فى سنة ٢٧٨ هـ من رجالها، فذخلتها جيوش الأمير عبدالله التى أسرت السراج ونقلته إلى قرطبة حيث قتل .

وفى سنة ٢٧٩ هـ كان عمر بن حفصون قد انتصر على سعيد بن جودى الذى تزعم العرب فى كورة البيرة كما سبق أن أشرنا، وقد قصد ابن حفصون حاضرة جيان فى أعقاب انتصاراته التى ألحقها بابن جودى ومن معه من العرب، فتغلب عليها وضبط قصيتها، وترك بها عددا كبيرا من فرسانه كما حصنها وأعاد تشييدها . ثم رحل عنها تاركا فيها ابن حيدر أحد اتباعه المخلصين الذى أشار إليه ابن حيان فى المقتيس، ثم عاد ابن حفصون إلى ببشتر قاعدة حكمه بعد أن أصبحت كل من كورة البيرة وجيان فى قبضته عقب انتصاره على العرب وزعمائهم .

غير أنه ما لبث أن تغيرت الموازين السياسية فقد ألحقت قوات الإمارة هزيمة منكرة بابن حفصون على وادى نهر بلون وذلك فى صائفة سنة ٢٩٢ هـ، فر ابن حفصون مع صاحبه يحيى بن بقى المعروف بمشطار على أثرها إلى كورته (١٩٩).

ويقودنا الحديث عن عمر بن حفصون إلى الحديث عن ثائر آخر كان من مشاهير الثوار

المولدين فى كورة جيان، كما أنه ارتبط برباط المصاهرة والتحالف مع ابن حفصون وأعنى به الثائر عبيد الله بن أمية بن الشالية الذى، رحب بتزويج ابنته من جعفر أحد أبناء عمر بن حفصون (٢٠٠).

وقد تركزت ثورة ابن الشالية فى جبل شمنتان ومايليه من كورة جيان، كما سيطر على الحصن المعروف بحصن ابن عمر، واتسع نفوذه ، وامتد حتى شمل حصن قسطلونة(٢٠١) . ويذكر ابن حيان أن ابن الشالية سيطر وحده على أكثر من مائه حصن من حصون جيان (٢٠٢).

ونستنتج من خلال ما أوردته المصادر العربية عن عبيد الله بن أمية بن الشالية وعن مظاهر الفخامة والترف التى كان يعيشها أنه تمكن من تأسيس دويلة ذات رسوم وتقاليد أشبه بالتقاليد الملكية ذات بلاط وحاشية، وقد حرص ابن الشالية على استقدام الكتاب والشعراء إليه لمدحه .

ومن هذه الحقائق يتبين أن هؤلاء الثوار أقاموا دويلات حقيقية مستقلة عن الإمارة الاموية فى قرطبة، وعاشوا بحياة الملوك والأمراء فى ترف ورفاهية تضاهى تلم الحياة التى كان يعيشها أمراء بنى أمية، ولعل دويلة بنى حجاج فى إشبيلية مثال حى يؤكد هذا الرأى .

وقد اعتمد ابن الشالية على الشاعر عبيديس بن محمود واستخدمه كاتبا له، فأكثر ابن محمود من مدحه، واصفا مغازيه واعماله الانشائية .

ومن أشهر أشعار عبيديس بن محمود وصفه لقصر ابن الشالية الذى قال فيه :

قصر الأمير أبى مروان منتسخ

من جنة الخلد بالسراء معمور

فيه مجالس قد شيدت على عمد

بنيانها مرمر بالتبر مطرور

واختلف ابن الشالية مع الفتح بن ذى النون الثائر البربرى حول ملكية حصن ذيمية، واشتبكا معا فى معركة ضارية أسفرت عن انتصار ابن الشالية وأتباعه من المولدين تملكه لهذا

الحصن. وكان يصاحبه فى هذه المعركة ولده لب بن عبيد الله، وقد انشد الشاعر عبيديس بن محمود قصيدة بمناسبة هذا الانتصار منها : -

جاء البشير بما عم السرور به ... عن الأمير أبى مروان فى السفر

فقلت حين سألناه فأخبرنا ... بالله قل وأعد ياطيب الخبر

بيمن لب أبى عيسى وغزوته ... فاز الأمير على الأعداء بالظفر(٢٠٥) .

كذلك يشير ابن حيان إلى ثائر آخر من المولدين هو الثائر عبدالله بن خنجر الذى امتنع بحصن جريشة من كورة جيان فى بداية عهد الأمير عبدالله. وقد أصدر الأمير عبدالله أوامراه إلى القائد عبيد الله محمد بن أبى عبدة عامل جيان بالتوجه على رأس قواته للقضاء على هذا الثائر، وبالفعل ضرب ابن أبى عبدة حصارا حول ابن خنجر حتى وافاه كتاب من الأمير يأمره فيه بفك الحصار عنه وسرعة التوجه إلى حصن أرجونة، فخشى ابن أبى عبيدة من استفحال نفوذ ابن خنجر إن رفع حصاره عنه، لذلك بادر ببناء حصن أندروش بالقرب من جريشة، وعمل على تعمير هذا الحصن بالسكان بهدف التضييق عليه .

وقد أثارت هذه الأعمال مخاوف ابن خنجر، فبادر بإعادة تنظيم قواته، وخرج على رأس جيشه ومعه اثنين من اتباعه من المولدين هما نابل والشميس، كما لحق به ابن برطيل أحد أخلص أعوانه من المولدين الذين أعلنو الثورة بتدمير، واعترضوا جميعا طريق عبيد الله بن أبى عبيدة بحبل افركلس واشتبكوا مع جيش الإمارة فى معركة عنيفة أسفرت عن انتصار أبن أبى عبدة، وهزيمة بن خنجر وأصحابة، ومقتل خمس وسبعين رجلا من أتباعه، واعتصام فلوله بالجبل (٢٠٦).

وتصمت المصادر العربية بعد ذلك عن ذكر اسم عبدالله بن خنجر فى حين نطالع فى أخبار سنة ٢٩٧ هـ خبر إغارة الحلفاء الثلاثة عمر بن حفصون وسعيد بن مستنة وسعيد ابن هذيل على نواحى جيان، وانضوائهم إلى حصن جريشة بالغنائم، كما نطالع فى أخبار سنة ٣٠٠ هـ خبراً مفاده أن عبدالرحمن الناصر بدأ عهده بغزوه المنتلون التى افتتح فيها سبعين حصنا من بينها جبل جريشة وحصنه بعد أن سلمه صاحبه ابن هذيل فى مقابل حصوله على

الأمان من الناصر الذى وافقه وأجابه على طلبه، ثم ولى محمد بن عبدالوهاب نفس هذا الحصن(٢٠٧)، مما يجعلنا نرجح مقتل ابن خنجر خلال معركته مع القائد بن أبى عبدة فى بداية عهد الأمير عبدالله مما أتاح الفرصة أمام سعيد بن هذيل للسيطرة على جبل وحصن جريشة، حتى استنزال الناصر له .

وكان سعيد بن هذيل الثائر المولد بالمنتلون واقليمى تش قد ثار كما سبق أن أشرنا فى صدر أيام الأمير عبدالله الذى أرسل لقتاله جيشا تحت قياده القائد عبدالملك بن أمية، فأذعن ابن هذيل بالطاعة، والتزم بدفع جباية إلى الأمير عبدالله(٢٠٨)، ولكنه مالبث أن نكث بعهوده، وتحالف مع كل من عمر بن حفصون وسعيد بن وليد بن مسنة. وبذل الأمير عبدالله جهودا مضنية لاستنزال ابن هذيل والقضاء على ثورته، فأمر قائده أحمد بن محمد بن أبى عبدة ببناء حصن الزبيب، وحصن ترضيض، وحصن قلعة الاشعت تضييقاً عليه، كما توالت عليه الصوائف(٢٠٩)، ولعل أشهرها صائفة - ربيع الأول من سنة ٢٨٣ هـ، وهى الصائفة المعروفة " بغزوة تدمير" أو غزوة العم هشام بن الأمير عبدالرحمن الأوسط، وكان يتولى قيادتها القائد الشهير أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى عبدة. وسارت هذه الجيوش حتى وصلت إلى حصن قامرة على وادى بلون، ونزل القائد ابن أبى عبدة على قلعة الاشعت، وقام بافساد زروع بن هذيل وقطع أشجار أراضية، وتكررت الصوائف وتعددت لاسنترال ابن هذيل، ومن ذلك على سبيل المثال صائفة شهر شعبان من سنة ٢٩٨ هـ التى عرفت باسم " صائفة العاص ابن الأمير عبدالله قد استخدم جماعة من البربر الطنجيين فى هذه الصائفة لمساعدة جيوش الإمارة فى التغلب على ابن هذيل واتباعه من المولدين، وفى المعركة الحاسمة انضم هؤلاء الطنجيين إلى المولدين، فتوجه بعضهم إلى مدينة بلدة التابعة لعمر بن حفصون، فى حين توجه البعض الآخر إلى المنتلون حيث كان ابن هذيل (٢١١).

ورغم هزيمة كل من المولدين والبربر فى هذه المعركة، إلا أن جيوش الإمارة فشلت فى النيل من سعيد بن هذيل، ولذلك فقد تكررت محاولات الإمارة لاستنزاله، ففى سنة ٢٩٩ هـ أشرف الأمير أبان ابن الأمير عبدالله على صائفة هذا العام، كما تولى قيادتها القائد عباس ابن أحمد بن محمد بن أبى عبدة وقد تكرر موقف البربر عندما تحالفوا مع المولدين ضد جيوش الإمارة .

وفى نفس السنة (٢٩٩هـ) كانت غزاة القائد أحمد بن محمد بن أبى عبدة إلى حصن فنتجالة من حصون أبن هذيل، ونجح ابن أبى عبدة فى إحكام الحصار حوله حتى تمكن من افتتاحه، وإن استمر عصيان ابن هذيل حتى اعتلاء عبدالرحمن الناصر دست الإمارة سنة ٣٠٠هـ .

وقد أذعن سعيد بن هذيل بالطاعة لعبد الرحمن الناصر، ونزل عن حصن جريشة وسكن قرطبة وأثناء إقامته بها تحت نظر عبدالرحمن الناصر علم بقيام ولده عبدالله وبعض أعوانه السابقين بالثورة فى المنتلون، بعد قيامهم بالقبض على أحمد بن عبدالوهاب، عامل الأمارة هناك، استنكر ابن هذيل فعل ولده وقام بتنفيذ أوامر الناصر، فتوجه إلى المنتلون حيث أرشد جيوش الإمارة إلى مكان ولده، بعد ضمن له الأذمان، كما أنه اشترط على الناصر أن يسجل لولده على المنتلون، وبهذا يكون سعيد بن هذيل قد نجح فى اقناع ولده واتباعه بالإذعان إلى الطاعة سنة ٣٠٠ هـ .

واستمرت الأمور على هذا النحو من الاستقرار السياسى حتى وفاة سعيد بن هذيل فى قرطبة فعادو ولده عبدالله الثورة والعصيان حتى استنزله عبدالرحمن الناصر سنة ٣١٠ هـ، وعزله عن جميع الحصون التى كانت بيده، ونقله إلى قرطبة حيث أقام بها حتى وفاته (٢١٢).

واستعمل الناصر كل من عبدالعزيز بن مسلمة وعبدالله بن عمرو بن مسلمة على الحصون التى كانت تابعة لعبدالله ولوالده سعيد بن هذيل، وعهد إليهما بهدم القصاب والحصون التى كان الثوار قد ابتنوها إذا كان الناصر يعتقد أن فى بقائها خطورة شديدة على الإمارة، لأن وجودها قد يغرى من تسول له نفسه بالثورة والتحصن بها .

وهكذا قام الناصر بهدم أكثر حصون البيرة وجيان، فاستكمل القضاء بذلك على من كان قد تبقى بها من الثوار وأهل الخلاف(٢١٣).

وتورد المصادر العربية اسماء عدد من صغار الثوار ممن انتزوا ببعض المدن والحصون فى كورة جيان دون أن تحدد هذه المصادر أصولهم العرقية، وإن كنا نرجح من أسمائهم انتمائهم إلى المولدين .

ونطالع ضمن أسماء الثوار أسم الثائر دحون بن هشا المنتزى على حصن قاشترة القريب من حاضرة جيان، وعبد العزيز بن عبد الأعلى الثائر فى حصن البشارات وشيرة، والثائر فحلون بن عبدالعزيز الذى سيطر على حصون شنتيانة وزاملين وأقليق، ومحمد ابن أفلح بن عروس سيطر على حصن بكور بعد أن خرج منه الأخوان الثائران عبدالوهاب ومحمد بن عبدالرحمن بن جرج من المولدين، وكانا قد انتزيا بهذا الحصن فى عهد الأمير عبدالله، ففسدت سيرتهما، وأخرجا عن الحصن، ومات أحدهما و هو عبدالوهاب، فى حين لحق الآخر وهو محمد بن جرج بالثائر ابن الشالية الذى استضافه واستخدمه على حصن مورينة الذى ابتناه له فى جيان، كما سبق أن أشرنا، وأقام به حتى استنزله الناصر(٢١٥)، كما انتزى عكاشة بن محصن فى وادى عبدالله وسلمة بن عرام فى بحيلة (٢١٦).

وفى سنة ٣٠٠ هـ أطلق عبدالرحمن الناصر سراح محمد بن يونس الجيانى الذى كان قد سجن فى قرطبة زمن الأمير عبدالله لعصاينه وفساده فى الأرض. وكان هذا المفسد قد عاهد الله على الطاعة ولكنه نكث بعهده وعاد إلى المروق والعصيان (٢١٧).

كما خرج الناصر فى نفس هذه السنة ٣٠٠ هـ فى أولى غزواته بغية القضاء على الثوار فى الأندلس ولم شمل البلاد وتوحيدها، وتوجه فى عزوته الأولى هذه إلى معاقل جيان المنيعة(٢١٨). ولعل خطورة الوضع وتردية فى هذه الكورة التى أصبحت مسرحاً وميداناً للصراعات بين عدد من الثوار الذين انتموا إلى عرقيات وأصول جنسية مختلفة، كان دافعاً وراء استفتاح الناصر أولى غزواته بها. وقد تمكن خلال هذه الغزوة التى عرفت بالمنتلون من القضاء على معظم الثوار المولدين الذين سبق أن أشرنا إليهم ما عدا عمر بن حفصون .

ولم تكن ثورات العرب والمولدين وصراعاتهم وحروبهم ضد بعضهم البعض هى الثورات الوحيدة فى كورة جيان، فالمستعربون أيضاً أو العجم وكذلك البربر لعبوا دوراً كبيراً فى اشعال نار الفتنة فى هذه الكورة .

وفيما يتعلق بالمستعربين ونصارى الذمة فقد انضموا فى أغلب ثوراتهم فى كورة جيان إلى جانب المولدين، ولاسيما إلى جانب عمر بن حفصون، ومن أشهر ثوراتهم الثورة التى اندلعت فى حصن منت روى الذى كان يقع على جبل حصين صعب المنال بين كورتى البيرة

وجيان، وكان هذا الحصن كثير السكان الذين وصفهم ابن جيان بأنهم كانوا من " الأعاجم من نصارى الذمة" وامتنع هؤلاء المستعربين بحصنه، وبدأوا يقطعون الطريق على من يسلك هذا الجيل، كما أخذوا يسلبون أموال العابرين ويسفكون دماءهم، معلنين بذلك ثورتهم على الحكومة المركزية بقرطبة (٢١٩).

واستمرت ثورة نصارى حصن منت روى حتى سنة ٣١٠ هـ عندما أسند عبدالرحمن إلى قائدة سعيد بن المنذر القرشي مهمة حصارهم، وانتهت ثورتهم بأن طلبوا الأمان، ثم استسلموا للحكومة المركزية التى قامت جيوشها بهدم حصنهم منت روى (٢٢٠). كذلك ثار المستعربون الذين كانوا يستوطنون حصن قسطلونة من كورة جيان. والغريب أن هؤلاء المستعربين كانوا يحاربون الثائر المولد عبدالله بن أمية بن الشالية (٢٢١)رغم ماعهدناه دائما من تحالف المولدين مع المستعربين، وقد قاتلهم لب بن محمد بن لب القسوى ، واستولى على حصنهم أثناء توجهه إلى كورة جيان للتحالف مع ابن حفصون. ويذكر ابن عذارى أن لب تلقى نبأ وفأة والده محمد القسوى فى هذا الحصن (٢٢٢)، وإن كنا قد طالعنا فى مقتبس ابن حيان أن لب قد تلقى نبأ وفاة والده بالقرب من حصن قبيلجة من عمل جيان (٢٢٣) .

إما عن ثورات البربر فى كورة جيان فلعل ثورة عمر بن مضم الهترولى الملاحى الذى يرجع بأصله إلى قرية الملاحة بحيان، كانت أشد ثورات البربر خطورة فى هذه الكورة .

وكان عمر بن مضم جندياً من جنود عامل الكورة، المدونين فى حاضرة جيان، وقد أطمعته الظروف السياسية السيئة التى كانت تمر بها البلاد ، كما شجعه انتشار الثورات وتعدد الفتن فى جميع أرجاء الأندلس، على الوثوب على عامل جيان والاستيلاء على قصبة المدينة .

واتصل ابن مضم الهترولى بسعيد بن هذيل، الثائر المولد فى المنتلون، وتحالف معه، وفى هذا اشارة إلى وجود تحالف بين البربر والمولدين فى جيان ضد الحكومة المركزية، شأنها فى ذلك شأن ماردة وغرب الأندلس الذى شهد نفس الظاهرة فى عصر الامارة. وبدأ عمر بن مضم فى مد نفوذه إلى المناطق المجاورة مما أشعر الخلافة بخطورته، لذلك فقد جرد الأمير عبدالله حملة لقتاله فى سنة ٢٨٩هـ، وكانت بقيادة القائد الشهير أحمد بن محمد ابن أبى عبدة الذى لجأ إلى الحيلة للتخلص منه والقضاء على ثورته، فقد عمل ابن أبى عبدة على الايقاع بين

الحليفين الثائرين، فأخذ يحذر ابن هذيل من الهترولى ويخوفه من عذره، وقد لقيت هذه التحذيرات صدى قوياً لدى ابن هذيل، وقد اتضحت آثار ذلك فى المعركة الفاصلة بين جيش الامارة وبين عمر الهترولى وحليفه ابن هذيل، اذ تخلى أنصار ابن هذيل عن الهترولى، فانهزم، وتراجع إلى الحاضرة، واعتصم بقصبتها، ولما أدرك أنه لاجدوى من المقاومة طلب الأمان كشرط لاستسلامه، فاستجاب له القائد ابن ابى عبدة، وأمنه، وقدم به إلى قرطبة بعد أن نجح فى سحق ثورته والقضاء عليها (٢٢٤).

ورغم نجاح الأمير عبدالله فى القضاء على بعض ثوار كورة جيان واستنزال الناصر لمن تبقى منهم، فى أولى غزواته سنة ٣٠٠ هـ كما سبق أن أشرنا، الا أننا نطالع فى المصادر العربية خبراً فى أحداث سنة ٣٠٤ هـ يشير إلى استيلاء سليمان أحد أبناء عمر ابن حفصون على كدينة أبذة فى جيان، وكان ذلك فى أواخر أيام والده عمر الذى مالبث أن توفى بعد هذا الحدث بنحو عام فى سنة ٣٠٥ هـ .

وكان عمر بن حفصون على خلاف شديد مع ولده هذا سليمان. كما كان قد زشتد عليه الضعف والمرض، فلجأ إلى مصالحة الناصر الذى ثبته على حاضرته ببشتر .

وكانت أبذة قبيل سيطرة سليمان عليها تابعة للحكومة المركزية، وكان يحيى بن بقى المعروف ببشطان عاملا عليها من قبل الناصر. وكان عمر بن حفصون قد ولى ولده سليمان نيابة عنه على حصن اشتيبن القريب من أبذة والذى كان الناصر قد سمح له بامتلاكه وصالحه عليه .

ويذكر ابن حيان أن سليمان بن عمر استولى على أبذة غدراً فتسلق أسوارها ليلا، وهاجم مقر بشطان عاملها، واستولى على املاكه، وسيطر على حصنها .

وقد تسببت فعلته هذه فى توليد الشكوك لدى عبدالرحمن الناصر تجاه عمر ابن حفصون نفسه حيث اتهمه الناصر بالاتفاق مع ولده سليمان على الغدر ببشطان والاستيلاء على أبذة لذلك حرص عمر بن حفصون الذى كان قد طعن فى السن وضعف ضعفاً شديداً، ولم يعد يقوى على قتال جيوش الامارة، على تبرئة نفسه، فأكثر على ولده سليمان فعلته، وخرج على رأس جيش لاستنزاله، فى نفس الوقت الذى جرد فيه الناصر حملة بقيادة يونس بن سعيد لقتال

سليمان وسحق ثورته .

حاصر عمر بن حفصون ولده فى أبذة واستمر يحاصره حتى استنزلته جيوش الناصر، وحمل مقيداً إلى والده فى ببشتر، فقام بحبسه عدة أشهر، فى حين سلم مدينة أبذة إلى جيوش الامارة الأموية، فبادر الناصر بتولية وال جديد عليها من قبله أشار ابن حيان إليه، وذكر انه كان من العجم، ويسمى (ابن بزنت) .

ثم مالبث أن أطلق عمر بن حفصون سراح ولده سليمان بعد عدة أشهر، وأعاده إلى حصنه الأول اشتيبن، ليبعده عن أخيه جعفر الذى كان سليمان على خلاف معه، ولكن سليمان عاود التفكير فى الاستيلاء على أبذه، وهاجم ابن يزنت عاملها، وأخرجه منها، واستولى عليها من جديد، فتجددت اتهامات الناصر لوالده بأنه كان وراء تمرد ابنه سليمان، فعاد عمر إلى محاربة ابنه كما قام فى سنة ٣٠٥ هـ ببناء حصن مرية فى جيان بغرض التضييق عليه، وكاتب يستحثه على قتال ولده .

وبالفعل جرد الناصر جيشاً جديداً بقيادة القائد عبدالوهاب بن محمد الإشونى لاسنزال سليمان، وبدأ القائد عبدالوهاب حملته بدخوله إلى حصن مرية بعد أن تنازل عنه عمر بن حفصون للامارة وسلمه لجيوشها، ثم عاد إلى ببشتر حيث توفى بعد قليل فى نفس السنة ٣٠٥هـ .

نجحت جيوش الامارة فى حمل سليمان على الاستسلام والطاعه بعد أن ضيقت عليه وحاصرته وأتباعه، واشترط سليمان أن يعقد له الناصر على الامان فأجابه الناصر على ذلك، وخرج سليمان إلى قرطبة حيث عاش فيها بقية حياته (٢٢٥).

لقد أدرك كل من الأمير عبدالله والناصر من بعده مدى خطورة هذه الصراعات العنصرية التى اندلعت فى كورة جيان، لذلك فقد حرصا على أختيار أفضل القادة العسكريين على ولاية هذه الكورة، كما جردا الحملات العسكرية الحملة تلو الأخرى إليها كلما سنحت الظروف والفرص لتمشيط معاقل الثوار بها، وتطهير جيوبها من أى محاولات ثورية جديدة .

من ذلك ما ذكره ابن الأبار من تولية محمد بن عبدالوهاب بن عبد الرءوف عليها فى أواخر عهد الأمير عبدالله وأوائل عهد الناصر(٢٢٦). كما جرد الناصر حملة عسكرية إلى

جيان فى شهر صفر من سنة ٣١٣ هـ بعد أن تم سحقه لكل من تبقى فيها من ثوار، وكان أخرهم سليمان بن عمر بن حفصون الذى تم القضاء على ثورته فى سنة ٣٠٤/ ٣٠٥ هـ وكذلك ثورة نصارى حصن منت روى سنة ٣١٠ هـ .

وقد عرفت هذه الغزوة فى المصادر العربية باسم غزوة اشتيبن، وقدم الناصر عليها القائد الشهير عبدالحميد بن بسيل بهدف استنزال من بقى من ثوار فى حصون جيان وتمشيطها، وتطهير جيوبها، ونجح ابنبسيل فى مهمته هذه فتابع مسيرته بعد ذلك إلى كورتى البيرة وريه للقضاء على الثوار والمنتزين بها(٢٢٧).

وفى سنة٣١٧ هـ ولى الخليفة الناصر، محمد بن أحمد بن أبى عثمان على جيان، ثم لجأ إلى العمل بأسلوب ادارى جديد لتسهيل عليه السيطرة على كورة جيان، ويحول دون اندلاع الثورات بها من جديد، فقد عمد الناصر إلى تقسيم كورة جيان إلى عدة أقاليم وعين على كل منها عاملا مستقلا معتبرا مدينة جيان حاضرة الكورة، بمثابة اقليم قائم بذاته، وولى عليها فى هذه السنة محمد بن مالك القرشى (٢٢٩).

ثم ولى الناصر منعم بن يعقوب النويرى عليها، ولكنه مالبث أن عزله فى سنة ٣٢٣ هـ ليولى عليها حسين بن قاسم بدلاً منه (٢٣٠).

كذلك نطالع فى المقتبس لابن حيان اسم وليد بن أبى الشعراء بين أسماء العمال الذين ولاهم الناصر على جيان، ثم ما لبث أن عزله عن ولايته لها فى سنة ٣٢٨ هـ ليتولى ادارة أمورها أحمد بن نويرة(٢٣١) لمدة عام واحد فقط، اذ أنه عزل عنها فى سنة ٣٢٩ هـ، وولى عليها طرفة بن عبدالرحمن من قبل الناصر(٢٣٢)، ثم عزل هو الأخر فى سنة ٣٣٠ هـ، ليتولى عليها عبيدة بن محمد(٢٣٣) . وأغلب الظن أن عبدالرحمن الناصر كان يهدف من وراء عزل العمال بعد توليتهم بمدة قصيرة ألا تتاح لهم الفرصة لتكوين تكتلات تعينهم على الانتزاء والاستقلال .

ومما سبق أن عرضناه يتبين أن كورة جيان كانت مستقراً لأعلب العناصر السكانية التى عرفتها أرض الاندلس، وقد شهدت هذه الكورة صراعات عديدة بين هذه الأعراق المختلفة فى

فترة مبكرة من تاريخ الأندلس .

وكان هذا الصراع العنصرى الضارى والمرير أحد عوامل الضعف الكامنة التى احتوتها حضارة الأندلس وأسفرت فى النهاية عن ضياع الاسلام هناك .

ورغم نجاح الحكومة المركزية فى أواخر عهد الأمير عبدالله وعهد عبدالرحمن الناصر فى سحق هذه الثورات على أختلاف أهدافها إلا أن مكامن الضعف وعوامله ظلت قائمة حتى تجددت الخلافات فى أواخر عهد الخلافة وظهرت بصورة عنيفة وحادة زمن الفتنة مما أسفر فى نهاية عن سقوط الخلافة الأموية بقرطبة وقيام دويلات الطوائف. وقد شجع ذلك الوضع السياسى المتردى على اشتداد وطأة حركة الاسترداد المسيحى وساهم فى ضياع طلطلة وسقوطها فى يد الفونسو السادس ملك قشتالة وليون سنة ١٠٨٥ م .

الحواشى

(١) راجع بحثى باللغة الاسبانية عن الزواج المختلط فى الأندلس ، ايجابياته وسلبياته (Sahar Abdel Aziz Salem, El Matrimonio Mixto en Andalusm, un Estudio Politico, literario, Social, Al Objetivos Y Negativos)

وهو أحد الأبحاث المنشورة فى كتابى (بحوث مشرقية ومغربية فى التاريخ والحضارة الأسلامية، الأسكندرسة ١٩٩٧، ص ٣٩٥- ص ٤١٠، والذى ألقى كمحاضرة عامة فى المعهد المصرى للدراسات الأسلامية بمدريد فى مايو ١٩٩٥. وراجع كذلك إلى سحر عبدالعزيز سالم، بنو خطاب بن عبدالجبار التدميرى، أسرة من المولدين بمرسية فى العصر الأسلامى، الأسكندرية، ١٩٨٩ .

وعن أهم المراجع التى تناولت طبقة المولدين وقامت بتقييم دورها فى التاريخ الأندلسى ارجع إلى . Ch. E. Dufourq. La vie quotidienne dans L'Europe Medievale sous La domination Arabe, Collection Hachette, Paris, 1978,

P 202- 211- Gichard (Pierre), Al Andalus, Estructura Antropologica de una sociedad islamica en Occidente, Barcelona, 1976- Fernando De La Cranja, Fiestas cristianas en al Andalus, Materales Para un estudio, Al Durr Al Munazzam de Al- Azafi, Al Andalus, Vol XXXIV. 1969, Fasc A.

وراجع البحث القيم للدكتور عبدالرحمن الحجى عن الزواج المختلط(El Hijji (Abdurrahman) Intermarriage between Andaluia and northern Spain in No 1-2) . Umayyad pericd, R. Islamic Quarterly, vol XI,

(٢) عن الصراع بين العرب القيسية واليمنية فى الأندلس فى عصر الولاة ارجع إلى مجهول، أخبار مجموعة فى فتح الأندلس، نشره دون لافونتى القنطرة، مدريد، ١٨٦٧، جـ١ ،ص ٤٥، ومايليها - ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، نشر خوليان ريبيرا، مدريد، ١٩٢٦، ص ١٨، ٥٦، ٥٧، ٥٩ ، ٦٨- ابن عذارى، لبيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، جـ٢، طبعة بيروت، ١٩٥٠، ص ٤٨ ومايليها - وعن النزاع بين العرب والبربر فى

بلاد المغرب وموقعتى الأشراف سنة ١٢٢ هـ وبقدرة سنة ١٢٤ هـ ارجع إلى (اخبار مجموعة، ص ٣٢ - ٣٤ ومايليها - اين عذارى البيان جـ١، ص ٥٢، ص ٤٢) . وعن انتقال الثورة إلى بربر الأندلس ارجع إلى السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم فى الأندلس، الأسكندرية، ١٩٩٧، ص ومايليها وتاريخ المغرب فى العصر الأسلامى، الأسكندرية ١٩٨٤(نفس المؤلف) .

(٣) راجع القسم الخاص بوصف الأندلس من كتاب نزهة المشتاق للأدريسى، نشر كوندى، مدريد، ١٧٩٩، ص ٣٦ - الحميرى، الروض المعطار فى أخبار الأقطار، نشر وترجمة ليفى بروفنسال، القاهرة، ١٩٣٧، ص ٧٥،ارجع كذلك إلى أحمد مختار العبادى، دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، الأسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢٣، ٢٤،

(٤) حسين مؤنس، فجر الأندلس، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٣٧٦ ومايليها - سحر السيد عبدالعزيز سالم، بنو خطاب بن عبدالجبار التدميرى، الأسكندرية، ١٩٨٩ص ٥٦.

(٥) مثال على هذا تحالف سليمان بن مرتين المولد مع محمود بن عبدالجبار المصمودى وأخته جميلة فى ماردة ضد الحكومة المركزية فى قرطبة (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى سحر عبدالعزيز سالم، تاريخ بطليوس الأسلامية وغرب الأندلس فى العصر الأسلامى جـ١، الأسكندرية. ١٩٨٩، ص ٢٣٢ ومايليها) .

(٦) المرجع السابق، ص ٢٣٢ .

(٧) عن هذه المعارك ارجع إلى (سحر سالم، من جديد حول الزلاقة الثانية، أحد أبحاث مؤتمر الأندلس، الدرس والتاريخ، الأسكندرية، ١٩٩٤، ص ٢٧٥ - ٢٩٤.)

- تشهد بدايات عصر الأمارة الأموية بالأندلس أو ضاعا سياسية مماثلة لما حدث فى ككلكة غرناطة ، فالصراع بين سليمان وعبدالله البلنسى ولدى عبدالرحمن الداخل وأخيهما الأمير هشام الرضا (١٧٢- ١٨٠ هـ)، واستمرار هذا الصراع فى عهد الحكم الربضى بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦هـ)، والتجاء عبدالله البلنسى إلى شارلمان ليعينه فى حربه ضد ابن أخيه الحكم، يشير إلى أن دولة الأسلام فى الاندلس كانت تحوى مظاهر ضعف عديدة بين طياتها ولكن هذه المظاهر لم تتفاقم وتشكل خطرا حقيقيا على الدولة الأسلامية هناك إلا عندما

تضافرت عوامل أخرى مع هذا العامل لتسفر فى النهاية عن سقوط وضياع الأسلام ودولته هناك . (لمزيد من التفاصيل عن صراعات أبناء عبد الرحمن الداخل وأحفاده ارجع إلى السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم فى الأندلس الأسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١) .

(٨) حسين مؤنس فى تحقيقه لأبن الزبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص ١٢١، حاشية (١). ويذكر الحميرى أن من أمثلة العوام الشائعة فى الأندلس على زمنه ، يذكر البلدان ويسكن جيان، دلالة على زخائها الأقتصادى (الحميرى، الروض المعطار، ص ١٨٤) .

(٩) الادريسى ، نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق، طبعة القاهرة، بدون تاريخ جـ٢، ص ٥٦٨ - الحميرى، الروض المعطار، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٨٣.

(١٠) المقرى ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق محى الدين عبدالحميد جـ٤، ص ٥٦٨ - الحميرى، الروض المعطار ، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٨٣ .

(١١) الأدريسى ، نزهة المشتاق، جـ٢، ص ٥٦٨ .

(١٢) المصدر السابق، جـ٢ ، ص ٥٦٨ - الحميرى، المصدر السابق، ص ١٨٣ .

Joaquin Vallve, La Division Territorial De La Espana Musulmana, Consejo superior De investigaciones cientificas - Instituto De Filologia, Departamento De Estudios Arabes, Madrid, P 282- 283.

(١٣) المقرى ، نفح الطيب، جـ١ ، ص ٢٤٤ .

(14) F. J Aguirre Sadaba, M.a.c Jimenez Mata, In troduccion al Jaen Islamico, Jean, 1979, P 28 .

(15) Ibid, P 28.

(16) Joaquin Vallve, La Division Territoial de La Espana Musulmanan, P. 224 .

(١٧) عن انضواء قلعة رباح ضمن حدود كورة جيان فى القرن ١٢ م ارجع إلى Joaquin Vallve, La Division Territorial de La Espana Musulmanan, P 274 . ويذكر الحميرى أن قلعة رباح من عمل جيان. وقلعة رباح مدينة تقع شمالى جيان، لها حصن منيع على نهر أنه، وقد استحدثها الأمويون بالأندلس. وفى سنة ٢٤١ هـ أمر الأمير محمد بتحصينها والزيادة فى مبانيها، كما أمر بنقل الناس إليها، وإلى مدينة طلبيرة (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى ابن عذارى، البيان، جـ٢ ، ص ٦٤، ٩٥ . الحميرى، الروض المعطار، تحقيق احسان عباس ، ص ٤٥٨) .

(١٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيق د . محمود على مكى ، ص ٢٧١ - ابن عذارى البيان، جـ٢ ، ص ١٠٩ .

(١٩) Joaquin Vallve, La Division, P 275. وقد وصف ابن الخطيب قلعة شقورة بأنها قلعة منيعة من أطراف جيان (ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحلام من ملوك الأسلام د. أحمد مختار العبادى، الدار البيضاء، ١٩٦٤، ص ٢٠٩) وراجع ايضا الخريطة التى توضح حدود كورة جيان زمن الامارة والتى تضم شقورة فى كتاب Introduccion al Jaen Islamico, P 152 .

(٢٠) مدونة عبدالرحمن الناصر ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٢١) الأدريسى ، نزهة المشتاق ، جـ٢ ، ص ٥٦٨ - الحميرى ، الروض المعطار ،ص ١٨٣ .

(٢٢) المقرى ، نفح الطيب ، جـ٤ ،ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢٣) الحميرى ، الروض المعطار ، ص ١٨٣ .

(٢٤) المصدر السابق ، ص ١٨٤، ١٨٥ .

(٢٥) Joaquin Vallve, op. cit, p 275 .

(٢٦) Anŵar G. Chejne, Historia de Espana Musulmana, Minnesota, 1974, P33.

(٢٧) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، تحقيق د. اسماعيل العربى، ص ٤٤ .

(٢٨) المصدر السابق، ص ١١٥ .

(٢٩) الأدريسى ، نزهة المشتاق، طبعة القاهرة، جـ٢ ، ص ٥٦٨ - الحميرى، الروض المعطار ، ص ٣٥١ .

(٣٠) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ليفى بروفنسال ، ١٩٤٨، القاهرة ص ٢٨٧ .

(٣١) ابن الأبار ، الحلة السيراء جـ٢ ، ص ٣٧٧- ابن عذارى ، البيان ، جـ٢ ، ص ٣٦ . وحول نسب بنى عقيل ارجع إلى ابن حزم ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

ويذكر ابن الأبار أن الحصين بن الدجن بن عبدالله العقيلى، الجد الأول لابن عطاف، كان ممن استجابوا لدعوة عبدالرحمن الداخل ومال إلى الأنضمام لأنصاره من العرب اليمنية وذلك للذى كان بينه وبين الصميل بن حاتم من منافسة على الرئاسة. وقد حضر يوم المصارة مع عبدالرحمن. وكان الحصين فارسا من أهل الشام، عرف ببزسه وشجاعته كما كان شاعرا. وعندما استوثق الأمر لعبدالرحمن بن معاوية كافأه بأن ولاه على الشرطة، كما كان من بين الشهود على الأمان الذى عقده عبدالرحمن ليوسف الفهرى عند اصلاحهما بالبيرة، وذلك فى يوم الأربعاء الثانى من ربيع الأخر سنة ١٣٩ هـ . (ابن الزبار ، الحلة السراء، جـ٢ ، ص ٣٥٤) .

وقد عرف الدكتور حسين مؤنس منتيشة Mentesa على أنها بلدة صغيرة من كورة جيان لم يعد لها وجود الأن . (حسين مؤنس فى تحقيقه لابن الأبار ، الحلة السيراء جـ٢، ص ٣٧٨). وتعد منتيشة من أقدم مدن كورة جيان، وكانت محطة فى الطريق الرومانى أو الجادة الرومانية Calzada Romana وهى بخلاف منتيشة Montesa إحدى قرى شاطبة فى شرق الأندلس .

ولمزيد من التفاصيل عن منتشيةMentesa راجع

J. Alemany Bolufer, La Geografia de La peninsula Ibericaen los escritores Arabes, Granada, 1921

(٣٢) Joaquin Vallve, La Division Territorial, P 277 .

(٣٣) مدونة عبدالرحمن الناصر ، ص ١٣ Una Cronica General De Abd Rahmam

lll Al Nasir, ed, Levi Provencal, Emilio Garcia Gomez, Madrid, Granada, 1952, P. 31.

ابن حيان المقتبس، تحقيق شالميتا ، مدريد ، ١٩٧٩، ص ٦٥ - ابن عذارى، البيان ، جـ٢ ،ص ١٦٠ .

(٣٤) Joaquin Vallè, op. cit, P277

(٣٥) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ٦٠، ٦٥ - ابن عذارى ، البيان، جـ٢ ،ص ١٣٦ .

(٣٦) ابن عذالرى السابق، جـ٢ ، ص ١٣٦ .

(٣٧) المصدر السابق ، ص ١٣٦ - Joaquin Vallve, Op. cit, 277

(٣٨) مدونة الناصر - ابن حيان ، المقتبس - تحقيق شالميتا ، ص ٥٨، ٦٥ وقطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٦٩- ابن عذارى، البيان جـ٢ ، ص ١٤٥، ١٤٩، ١٦٠.

(٣٩) ابن حيان المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، تحقيق د. اسماعيل العربى، المغرب، ١٩٩٠، ص ٢٣ - ابن الأبار، الحلة السيراء، جـ١ ، ص ٢٣٠ .

(٤٠) ابن حيان ، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٢٣ .

(٤١) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا ، ص ٦٠ .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٦٣ -٦٥ .

(٤٣) الإدريسى، نزهة المشتاق، جـ٢ ، ص ٥٣٧ .

(٤٤) المصدر السابق، ص ٥٣٧ .

(٤٥) الحميري ، الروض المعطار، ص ٢٠٢ .

(٤٦) الإدريسى، نزهة المشتاق، جـ٢ ، ص ٥٦٠، ٥٦١ .

(٤٧) المصدر السابق ، ص ٥٦١ .

(٤٨) الحميرى، الروض المعطار، ص ٣٤٩، ويسمى جبل شقورة حاليا باسمSierra De Segura وشقورة اليوم بلدة تابعة لمركز أرثيرة فى مديرية جيان . وكانت فى أواخر العهد المرابطى مركز للثائر ابن عمشك (راجع تعليق د. حسين مؤنس فى تحقيقيه للحلة السيراء لابن الأبار، جـ ٢، ص ١٢٢ حاشية (١) ويذكر ابن الخطيب أن قلعة شقورة كانت مركزا لسعيد بن أحمد بن زنفل الجمانى فى عصر الطوائف (ابن الخطيب، أعمال الأعلام. ص ٢٠٩) .

(٤٩) الإدريسى، نزهة المشتاق، جـ٢ ، ص ٥٦٨ .

(٥٠) المصدر السابق ، ص ٥٦٨ .

(٥١) الحميرى، الروض المعطار، ص ٤٨٨ .

(٥٢) ابن عذارى، البيان، جـ٢، ص ١٤٩ - ولمزيد من التفاصيل عن القائد الشهير أحمد بن محمد بن أبى عبده ارجع إلى بحثى عن بنى أبى عبدة وزراء وقادة الأمويين فى الأندلس - (سحر سالم، بنو أبى عبدة وزراء وقادة الدولة الأموية فى الأندلس، أحد الزبحاث المنشورة فى كتاب بحوث مشرقية ومغربية،الأسكندرية، ١٩٩٧، ص ١-٥٠)

(٥٣) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، تحقيق د. اسماعيل العربى، ص ٧٤، ١٦٧ .

(٥٤) مدونة الناصر، ص ٣٣، ٣٤ - ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ٦٠.

(٥٥) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٧٤ - وارجع إلى الحميرى، الروض المعطار، مادة أرجونة .

(٥٦) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٤٦، ٤٧، ١٦٤ - ابن عذارى، البيان، جـ٢ ، ص ١٤٢ .

(٥٧) ابن حيان، المقتبس، ص ١٣٦- ابن عذارى، البيان، جـ٢،١٤٦ .

(٥٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيقد. محمود على مكى، ص ١٦٠، ٢٩٢، ٢٩٣ .

(٥٩) ابن الأبار، الحلة السيراء، جـ١، ص ١٣٧ .

(٦٠) راجع تعليق د. محمود على مكى فى تحقيقه للمقتبس لأبن حيان، ص ٥٩١ تعليق ٤٨٧.

وقد أفاض المقرى فى مدح أبدة فأشار إلى شهرتها فى زراعة الكروم حتى أن العنب كان لايباع فيها ولايشترى من كثرته، كما ذكر أنه كان بابدة أصناف من الملاهى والرواقص الشمهورات بحسن الصنعة وكن يستخدمن اللعب بالسيوف والدك فى رقصهن (المزيد من التفاصيل، المقرى ، نفح الطيب ، حـ٤، ص ٢٠٣، ٢٠٤) .

(٦١) العذرى ، ص ١٧٠ .

(٦٢) ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٣٢ .

(٦٣) الإدريسى، نزهة المشتاق، جـ٢ ،ص ٥٧١ .

(٦٤) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، حـ١، تحقيق كوديرة، مدريد ١٨٨٦، ص ٢٢٢، ٢٢٣ .

(٦٥) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، تحقيقد. اسماعيل العربى، ص ٤٨.

(٦٦) ابن حيان، المقتبس ، تحقيق شماليتا، ص ٦٢. وفيما يتعلق بحص، شنتيانة فقد أورد ابن عذارى أسمه على أنه حصن سسانة (ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ١٦٠، ١٦١).

(٦٧) المصدر السابق، ص ١٦٠، ١٦١ .

(٦٨) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٢٣ - ابن عذارى، البيان، حـ٢، ص ١٣٨ .

وكانت بقسطلونة مخاضة تعرف بمخاضة الفتح درات فيها موقعة بين الأمير عبدالرحمن الداخل وبين أبى الزسود محمد بن يوسف بن عبدالرحمن الفهرى فى يوم الأربعاء غرة ربيع الأول سنة ١٦٨هـ. وسنشير إلى هذه الأحداث فى المتن فى الصحفات التالية (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى ابن الأبار، الحلة السيراء،حـ٢، ص ٣٥١، ٣٥٢).

(٦٩) الحميرى الروض المعطار، ص ٤١٦ - وراجع تعليق د. حسين مؤنس على هذا الحصن فى تحقيق لأبن الزبار، الحلة السيراء حـ٢، ص ٢٧٣ .

(٧٠) ابن عذارى، البيان، جـ٢ ،ص ٦١. ويذكر د. حسين مؤنس ان حصن بلج كان حصنا كبيرا على مقربة من مدينة جيان وموضعه الأن قرية Vilches فى مديرية جيان (ارجع إلى حسين مؤنس فى تحقيقه للحلة السيراء لأبن الزبار حـ٢، ص ١٢٣ حاشية رقم ١) .

(٧١) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ١٥١ .

(٧٢) المصدر السابق، تحقيق شالميتا، ص ٦٠ .

(٧٣) نفسه، ص ١٣٦. حصن قامرة كان يقع على وادى بلون .

- المقرى، نفح الطيب، حـ٥، ص ٢٠٦ .

(٧٤) ابن عذارى، البيان، جـ٢، ص ١٨٢ .

(٧٥) عن بياسة ارجع إلى ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ص ١٣٦- المقرى. نفح الطيب. جـ٤، ص ٢٠٣، ٢٠٤ - وراجع تعليق د. حسين مؤنس فى تحقيقه للحلة السيراء لأبن الأبار، حـ٢، ص ٢٥٣ حاشية (٢).

(٧٦) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص٤٥، ٤٦ .

(٧٧) راجع تحقيق د. اسماعيل العربى للمقتبس لأبن حيان، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٤٥، ٤٦.

(٧٨) ابن حيان، المقتبس، تحقيق د. مكى ،ص ٦٤ .

(٧٩) المصدر السابق .

(٨٠) المقرى، نفح الطيب، حـ١ ، ص ٣١٤، ٣١٥ .

(٨١) ابن الأبار التكملة، حـ١، ص ٣٢٣. وقد أشار ابن الأبار إلى أن بلس من عمل بسطة .

(٨٢) طيبالة كما وصفها ابن الأبار كانت من عمل بسطة (ابن الأبار ، التكملة، حـ١، ص ٣٠٧).

(٨٣) ابن الأبار، التكملة، حـ٢، ص ٤١٨ .

(٨٤) ابن الأبار، الحلة السيراء، حـ٢، ص ٣٧٩ .

(٨٥) ابن حزم،جمهرة أنساب العرب، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٩٠ - ١٩٢. وارجع كذلك إلى أبن حيان ، المقتبس، تحقيق شماليتا، ص ٦٥- ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ١٦٠، ١٦١ .

(٨٦) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٣٦، ١٦٤ -ابن عذارى، البيان، حـ٢، ص ١٣٨، ١٤١ .

(٨٧) ابن عذارى، المصدر السابق، ص ٣٤- ابن الأبار الحلة السيراء، حـ١ ص ٦١ - المقرى، نفخ الطيب حـ١، ص ٢٢١- و Anwar G. Chejne, Historia De Espana Musulmana, Minnesota197,p23 - Miguel Cruz Hernandez,El Islam de Al Andalus, Hisalidad social, 1992,p72.toriay estructura de sure

(٨٨) أخبار مجموعة، ص ٦٥- السيد عبدالعزيزسالم، تاريخ المسلمين واثارهم فى الاندلس، ص ١٦٦ .

(٨٩) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شمليتا ،ص ٨٥ - Agirre Sadaba, Jimenez Mata , Intoroduccion, P, 100

(٩٠) ابن عذارى . البيان، حـ٢، ص ٣٤٤ .

(٩١) أخبار مجموعة ، ص ١٢٢ - ابن عذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ٦٧ .

(٩٢) Sadaba,Mata, op. cit, p 104, 105.

(٩٣) الضبى، بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس، مدريد، ١٨٨٤، ص ٦٣.

(٩٤) المقرى، نفح الطيب، حـ١، ص ٢٧١- ابن الأبار. التكملة، حـ١ ، ص ١٨ .

(٩٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

(٩٦) المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

(٩٧) نفسه، ص ٢٤٦ .

(٩٨) نفسه، ص ٢٨٧، ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٩٩) مفسه، ص ٤٥٥ .

(١٠٠) نفسه ، ص ٤١٩ .

(١٠١) ابن حيان، المقتبس، تحقيق د. محمود على مكى، ص ٦٤ .

- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٠ .

(١٠٢) الضبى بغية الملتمس ، ص ١٦٤ .

(١٠٣) ابن الأبار، التكملة ، حـ٢، ص ٧١٧ .

(١٠٤)المصدر السابق ، حـ١، ص ٣٥٨ .

(١٠٥) ابن الأبار، المصدر السابق، حـ١، ص ٣٢٣ .

(١٠٦) المصدر السابق، حـ١، ص ٣٤٠ .

(١٠٧) نفسه ، حـ١ ، ص ٣٧١ .

(١٠٨)نفسه ، حـ٢ ، ص ٤١٦ .

(١٠٩)نفسه، حـ٢ ، ص ٤١٨ .

(١١٠) نفسه، حـ٢ ، ص ٤٨٣ .

(١١١) نفسه، حـ٢ ، ص ٧٤٤ - ابن الأبار، المعجم فى أصحاب القاضى الامام ابى على الصدفى، مجريط، ١٨٨٥، ص ٣٢٢ .

(١١٢) نفسه، التكملة، حـ٢ ، ص ٦٠٩ .

(١١٣) نفسه، حـ٢ ، ص ٥١٥ .

(١١٤) نفسه ، حـ٢ ، ص ٦٢٥ .

(١١٥) نفسه، حـ١، ص ٣٤ .

(١١٦) ابن الأبار، المعجم ، ص ٢٠٠ .

(١١٧) المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

(١١٨) المقرى، نفح الطبيب، حـ١ ، ص ٢٧١ .

(١١٩) ابن الخطيب، الاحاطة، حـ١ ، ص ١٨٨ .

(١٢٠) ابن الأبار، التكملة، حـ١ ، ص ١٨ .

(١٢١) الضبى ، بغية الملتمس ، ص ٤٥٣ .

(١٢٢) المصدر السابق، ص ٤٦٣ .

(١٢٣) نفسه ، ص ٢٣٢ .

(١٢٤) نفسه ، ص ٣١٥ .

(١٢٥) ابن الخطيب، الإحاطة ، حـ١ ، ص ٣٤ .

(١٢٦) ابن الآبار، التكملة ، حـ١، ص ٣٦ .

(١٢٧) المصدر السابق ، حـ ١ ،ص ٣٦ .

(١٢٨) نفسه ، ص ٣٦ .

(١٢٩) المقرى ، نفح الطيب ، حـ٢، ص ٢٦٥ .

(١٣٠) المصدر السابق، ص ٢٦٣، ٣٥٦ .

(١٣١) ابن الابار ، المعجم ، ص ٣١ .

(١٣٢) ابن الابار، التكملة، حـ١ ، ص ١٩٣ .

(١٣٣) المصدر السابق ، حـ١، ص ٢٠٣ .

(١٣٤) نفسه حـ٢ ، ص ٦٣٩ .

(١٣٥) المقرى ، نفح الطيب، حـ٢ ، ص ٢٢٣ .

(١٣٦) ابن الآبار، التكملة، حـ١ ، ص ١٨٩ .

(١٣٧) المصدر السابق، حـ٢ ، ص ٤١٦ .

(١٣٨) نفسه، حـ١ ، ص ١٠٦ .

(١٣٩) لمزيد من التفاصيل عن طريف بن مالك ارجع إلى (سحر عبدالعزيز سالم، من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب فى العصر الاسلامى الاسكندرية ، ١٩٩٣، ص ١٠ - ٦٠) . وارجع إلى. Aguirre Sadaba, Jimenez Mata, Introduccion, p 99

(١٤٠) J . Bosch Vila,Establecimiento de grupos humanos norte Africanos peninsula Iberica araiz de ocupacion musulman en " Alti del I Congresso en la Intemazionale di Studi Nord Afincani " Caglieri, 22- 25, Gennais, 1965-3-17, 5. n. 3

(١٤١) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٩، ٢٢٩، ٢٣٠ .

(١٤٢) راجع ترجمة محمد بن على بن عبدالرحمن الكتامى فى ابن الآبار، التكملة، حـ١ ، ص ٢٦٥ .

(١٤٣) كان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبيديس بن محمود نفذى ابذى الأصل (ابن الخطيب، الاحاطة، حـ١، ص ٣٦٧. كما أشتهر أيضا القاضى الفقيه محمد بن على بن عبدالرحمن الكتامى (ابن الزبار، التكملة ، حـ١ ، ص ٢٦٥) .

(١٤٤) راجع ترجمة عبدالملك بن أحمد الصنهاجى الجيانى ، وترجمة عبدالله بن على ابن عقبة اللواتى فى شقوبس (ابن الأبار، المصدر السابق، حـ١ ، ص ٥١٥، وابن الأبار التكملة، حـ٢ ، ص ٦١٧ .

(١٤٥) ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٤٥ ، ٤٦ .

(١٤٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٢ .

(١٤٧) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٤٤ .

(١٤٨) المصدر السابق ، تحقيق شالميتا ، ص ١٧٩ . ابن عذارى، البيان، حـ ٢ ، ص ١٨٢ .

(١٤٩) المقرى، نفح الطيب ، حـ١ ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(١٥٠) ابن حيان، المقتبس ، نشرا انطونيا، باريس ، ١٩٣٧، ص ٩ - ابن عذارى، حـ٢ ، ص ٢٠٥ .

(١٥١) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة بولاق، ١٢٨٤ هـ (١٨٧٠م) حـ٦، ص ١٠٦ وما يليها - السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ المسلمين وأثارهم فى الأندلس ص ١٢٢ .

(١٥٢) ابن جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٦١ - ٤٦٧ .

(١٥٣) راجع رأى Levi provencal, Histoire de T Espagne musulmane, Leiden, 1950,t. I, p 87 وكذلك رأى الدكتور السيد عبدالعزيز سالم فى كتابة تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس .

(١٥٤) السيد عبدالعزيز سالم، المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(١٥٥) راجع ترجمته فى الحميدى، جذوة المقتبس، طبعة تراثنا ، ١٩٦٦، ص ٢٠٠ وايضا ارجع إلى ابن عذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ٣٤ - ٤٧ - ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ١، ص ٦١ .

(١٥٦) المقرى، نفح الطيب، حـ١ ، ص ٢٢١ - وعن تفاصيل هذه الأحداث ارجع إلى أخبار مجموعة، مدريد ، ١٨٦٧، ص ٤٠ وما يليها .

(١٥٧) لمزيد من التفاصيل ارجع إلى السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، ص ١٦٠ وما يليها .

(١٥٨) F.J. Aguirre sadaba, M.A.C Jimenez Mata, Introduccion, p 112 .

(١٥٩) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، طبعة مدريد، ١٨٦٨، ص ٣٢ .

وعن ثورة هذا الرجل، ارجع إلى ابن عذارى، البيان، جـ٢ ، ص ٥٤، ٥٥ - وابن

الأثير، الكامل ، حـ ٦ ، ص ٤٩ .

(١٦٠) ابن الأثير، الكامل ، حـ٦ ، ص ١٠٨ - ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ٢ ، ص ٣٥١ ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم. فى الأندلس، ص ٢٠٥. وعن معركة مخاضة الفتح أرجع إلى-Hernandez Jimenez, Accreca de Maja dat Al Fath Y Saguyne en al Andalus, 29, 1964,p3,10.

(١٦١) اخبار مجموعة، ص ١٢٢- ابن عذارى، البيان ، حـ ٢ ، ص ٦٧ - المقرى، نفح الطيب، حـ١، ص ٣١٤، ٣١٥ .

(١٦٢) ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ٦١ - ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ١١- وارجع إلى رأى ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ١ ، ص ٣٥١ .

(١٦٣) ابن الآبار الحلة السيرا حـ١ ، ص ١٣٥ .

(١٦٤) أخبار مجموعة، ص ١٢٩ - ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ٧٩ .

(١٦٥) ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ٨٢ - ابن الأثير، الكامل، حـ٦ ، ص ٤٠٠.

(١٦٦) ابن عذارى البيان، حـ٢ ، ص ٨٢ - ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ٢ ، ص ٣٧١ .

(١٦٧) أحمد مختار العبادى، دراسات فى تاريخ المغرب والأندلسى، الأسمندرية ، ١٩٩٧ ص ٤٥ - محمد عيسى الحريرى، حركات المولدين فى الجنوب الأندلسى فى عصر الإمارة الأموية بالأندلس، الأسكندرية، ١٩٨٥ ، ص ٤٨ .

(١٦٨) محمد عيسى الحريرى، المرجع السابق، ص ٣٦، ٣٧ .

(١٦٩) لمزيد من التفاصيل ارجع إلى (سحر سالم، تاريخ بطليوس، حـ١، ص ٢٣٢ ومايلها).

(١٧٠) ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ١ ، ص ١٣٧ .

(١٧١) من ذلك سوء تصرفه مع عبدالرحمن بن مروان الجليفى الثائر فى بطليوس وغرب الأندلس. ارجع إلى (سحر سالم، تاريخ بطليوس، حـ١ ، ص ٢٤٦) وأن ربطته بعمر ابن حفصون علاقة طيبة .

(١٧٢) ابن عذارى البيان، حـ٢ ، ص ١١٤ ، ١١٥ - محمد عيسى الحريرى، حركات المولدين فى الجنوب الأندلسى، ص ٥٣ - أمين توفيق الطيبى، عمر بن حفصون ، نشأته وبدأية ثورته فى إمارتى محمد ن عبدالرحمن وابنه المنذر - أحد ابحاث كتاب دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والأندلس، ليبيا - تونس، ١٩٨٤ ، ص ١٢٥ .

(١٧٣) من محارب بن حفصة بن قيس بن عيلان (ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ١، ص ١٤٧) .

(١٧٤) ابن حيان، المقتبس، نشر انطونية ، ص ٥٥ - وقطعة من عهد الأمير عبدالله، تحقيق د. اسماعيل العربى ، ص ٧٨ - ٩٠ - ابن الآبار، الحلة السيراء حـ، ص ١٤٧ ومايليها - أمين الطيبى، عمر بن حفصون، ص ١٢٧- ولمزيد من التفاصيل ارجع الى (السيد عبدالعزيز سالم - تاريخ المسلمين وأثارهم، ص ٢٦٥ ومايليها).

(١٧٥) راجع تعليق د. حسين مؤنس فى تحقيقه للحلة السيراء لابن الآبار، حـ ١ ص ١٤٩ وراجع ايضاً ابراهيم القادرى بوتشيش، أثر الاقطاع فى تاريخ الاندلس السياسى، من منتصف القرن الثالث جتى ظهور الخلافة الرباط، ١٩٩٢ ، ص ٨٩ .

(١٧٦) ابن حيان ، المقتبس، تحقيق انطونيه ، ص ٥٦ وتحقيق د. العربى ، ص ٧٨ - ٩٠ - ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ١٣٣ ، ١٥٣ - السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ المسلمين ، وآثارهم ، ص ٢٦٧ .

(١٧٧) ابن حيان، المقتبس ، تحقيق انطونية ، ص ٦٠ .

(١٧٨) المصدر السابق ، قطعة من عهد الأمير عبدالله، تحقيق د. اسماعيل العربى، ص ٥١ - ابن الأبار ، الحلة السيراء، حـ٢ ، ص ٣٧٩ .

(١٧٩) ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٤٩ .

(١٨٠) المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(١٨١) نفسه، ص ٤٩ - وارجع كذلك الى ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ٢ ، ص ٣٧٧. وعن نسب بنى عقيل وتمركزهم فى منتيشة بحيان وادى أش ارجع إلى (ابن الآبار - المصدر

السابق - حـ٢ ، ص ٣٥٤) .

(١٨٢) ابن حيان ، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ص ٤٦ - ابن عذارى البيان، حـ٢، ص ١٤٢ .

(١٨٣) ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ص ٤٦ - ابن عذارى البيان ، حـ٢، ص ١٤٢ .

(١٨٤) ابن حيان، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٤٦ .

(١٨٥) ابن عذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ١٤٢ .

(١٨٦) ابن حيان ، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٤٦ .

(١٨٧) المصدر السابق، ص ٤٦، ٤٧ .

- ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ١٠٤ .

(١٨٨) ابن حيان، قطعة من عهد الأمير، ص ٤٦، ٤٧ - ابن عذارى، البيان، حـ٢، ص ١٤٢.

- ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٦٤ .

(١٨٩) المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(١٩٠) نفسه، ص ١١٥ - ابن عذارى البيان، حـ ٢ ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(١٩١) ابن حيان، المقتبس ، ص ١١٥ .

(١٩٢) كان عمر بن حفصون كثيراً ما يميل إلى عقد هدنات صلح من الامارة، من ذلك ما حدث فى بداية حكم الأمير عبدالله قبل هذه الأحداث الواردة فى المتن عندما تفاوض عمر بن حصون مع القائد ابراهيم بن خمير كمندوب عن الأمير عبدالله .

وقد اسفرت هذه المفاوضات عن مبايعة عمر بن حفصون للامير عبدالله، وقد أرسل ابن حفصون عقب هذا الإتفاق وفداً إلى قرطبة ترأسه ولده حفص فأخذت عليهم البيعة هناك . وقد ثبت الأمير عبدالله عمر بن حفصون على ما بيده بمقتضى هذا الإتفاق على أن يشاركه فى ذلك

عامل من الإمارة هو عبدالوهاب بن عبدالرءوف، وتكو الإدارة فى هذه المناطق مزدوجة ولكن لم تمض شهور على هذا الإتفاق حتى نقض عمر بن حفصون عهده وعاود الثورة والعصيان. وتكررت محاولات عمر بن حفصون فى طلب الصلح واتفاقه مع الإماره ثم نقضه هذه الاتفاقيات. وفى المتن كان عمر بن حفصون يحاول التقرب للإمارة كعادته، فقام بالغدر بحليفه المولد خير بن شاكر كنوع من إظهار الولاء والتبعية للحكومة المركزية (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٧٢ - محمد عيسى الحريرى، حركات المولدين ص ٦٤، ٦٥).

(١٩٣) ابن حيان، المقتبس، ص ١١٥ - ابن عذارى، البيان حـ٢، ص ١٢٢، ١٢٣.

(١٩٤) ابن حيان، المقتبس، (قطعة من عهد الأمير عبدالله) المصدر السابق، ص ٤٨ .

(١٩٥) المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(١٩٦) نفسه، ص ٤٨ ، المقتبس تحقيق شالميتا ، ص ٦٢ .

(١٩٧) نفسه ، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٤٨ .

(١٩٨) نفسه ، ص ١٢٤ .

(١٩٩) نفسه ، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٦٤، ١٢٤ - ابن هذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ١٤١ .

وكان عمر بن حفصون قد حرص على التحالف مع محمد بن لب الثائر بالثغر الأعلى ليقوى بذلك مركزه السياسى فى محاولة منه للخروج من دائرة العزلة التى احاطته بها الإمارة الأموية فى قرطبة، وبعد عدة سفارات متبادلة بين الثائرين المولدين، اتفقا على عقد لقاء مشترك فى بعض أطراف جيان. ولكن محمد بن لب لم يتمكن من حضور هذا اللقاء، فأرسل ولده لب لينوب عنه فى المباحثات مع عمر بن حفصون، وما إن وصل لب إلى حصن قبيلجة من عمل جيان، حتى وصلته الأنباء بمقتل ولده محمد بن لب القسوى على ابواب مدينة طلطلة أثناء حصاره لها، فعاد الابن لب إلى بلاده دون أن يلقى عمر ابن حفصون أو يتفق معه (ابن حيان المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ١٥٠، ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى محمد

عيسى الحريرى، حركات المولدين فى الجنوب الأندلس، ص ٨١) .

(٢٠٠) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٢٣، الأبار، الحلة السيراء، حـ١ ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢٠١) نفس المصدر ، ص ٢٣ - ابن عذارى، البيان ، جـ٢، ص ١٣٥ - ابن الابار، الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٣٠ .

(٢٠٢) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شماليتا، ص ٦٢ .

(٢٠٣) المصدر السابق، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٢٣، ٦٦ - ابن الآبار، الحلة السيراء، حـ١، ص ٢٣٠ .

(٢٠٤) ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٢٣ - ابن الأبار الحلة السيراء، حـ١، ص ٢٣٠ .

(٢٠٥) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٢٣ .

(٢٠٦) المصدر السابق ، ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٢٠٧) مدونة الناصر ، ص ٣٣، ٣٤ - ابن حيان المقتبس ، ص ١٦٧ - ابن هذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ١٤٥ ، ١٤٩ .

(٢٠٨) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ٤٦، ٤٧ .

(٢٠٩) المصدر السابق ، ص ٤٦، ٤٧ - ابن عذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ١٤٥ .

(٢١٠) لمزيد من التفاصيل عن صائفة تدمير سنة ٢٨٣ هـ ارجع إلى ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٣٦ - وعن صائفة العاصى ابن الأمير عبدالله سنة ٢٩٨هـ ارجع إلى ابن هذارى، البيان ، حـ٢ ، ص ١٤٧ .

(٢١١) ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ١٤٧ .

(٢١٢) ابن حيان، المقتبس ، قطعة من عهد الأمير عبد الله، ص ٤٦، ٤٧ - والمقتبس ، تحقيق شالميتا ، ص ٥٨ .

(٢١٣) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ٣١٣ - ابن عذارى، البيان، حـ٢، ص ١٨٩، ص ١٩٠ .

(٢١٤) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا ، ص ٦٠، ٦٢ - وقد ذكر ابن عذارى حصن شنتيانة على أنه حصن سسانه (ابن عذارى، البيان، حـ٢، ص١٦٠) .

(٢١٥) ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ١٣٧ .

(٢١٦) المصدر السابق، ص ١٦٠. وهذا وقد أورد ابن حيان اسم ثائر آخر هو محمد ابن يحيى بن سعيد، انتزى ببياسة من كورة جيان، واستقل بها حتى سنة ٢٩٧ هـ عندما استنزلته جيوش الأمير عبدالله(ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله ، ص ١٦٧) .

(٢١٧) المصدر السابق، حـ٢، ص ١٦٠ .

(٢١٨) نفسه، تحقيق شالميتا ، ص ٦٢ - ابن عذارى، البيان، حـ٢ ، ص ١٦٠ .

- لمزيد من التفاصيل ارجع إلى المصدر التى فى الحاشية السابقة .

(٢١٩) ابن حيان، المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ١٧٩ .

(٢٢٠) المصدر السابق، ص ١٧٩. وذكره ابن عذارى على أنه حصن منت روبى (ابن عذارى، البيان، حـ٢، ص ١٨٢) .

(٢٢١) ابن عذارى، المصدر السابق، ص ١٣٨ .

(٢٢٢) المرجع نفسه .

(٢٢٣) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ١٥٠، وراجع حاشية رقم ١٩٩ .

(٢٢٤) ابن حيان، المقتبس، قطعة من عهد الأمير عبدالله، ص ٤٥، ٤٦، ١٦٢، ١٦٣ - ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٧ .

(٢٢٥) ابن حيان ، المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ١٣٠ - ١٣٣، ١٤٠ .

ويذكر الرازى ان بشطان كان قد انتزى بمدينة ابذة قبيل عهد عبدالرحمن الناصر ولكنه مال إلى طاعة الحكومة المركزية فى قرطبة فى عهد عبدالرحمن الناصر، فأمنه الناصر، وأسجل له على أبذة (لمزيد من التفاصيل ارجع إلى المصدر السابق) .

(٢٢٦) ابن الأبار، الحلة السيراء، حـ١ ، ص ٢٤١ .

(٢٢٧) مدونة الناصر، ص ٧٢ .

(٢٢٨) ابن حيان ، المقتبس، تحقيق شالميتا ، ص ٢٥٥ .

(٢٢٩) المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

(٢٣٠) نفسه، ص ٣٧٧.

(٢٣١) نفسه ص، ٤٦٢ .

(٢٣٢) نفسه ص ٤٧١ .

(٢٣٣) نفسه ، ص ٤٨٩ .